البغداديون
في مواجهة الحر والبرد

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد (2524) السنة التاسعة
الاثنين (2) تموز 2012

8
ساسون حسقيل
في حياته الخاصة

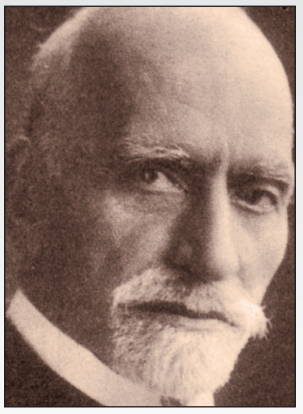

مؤتمر البريد العربي

سيعقد قريبا في مصر مؤتمر البريد العربي تشارك فيه البلاد العربية ويهدف المؤتمر الى توحيد اسعار البريد والبرقيات والمخابرات التلفونية في هذه البلاد .. وهذا التوحيد ضروري بعد ان نشطت حركة الاتصال والتقارب بين البلدان العربية واصبحت وسائل المكاتبة والمخابرة سهلة وميسورة بالبريد ..

جريدة البلاد .. 1945

رابطة فتيات الجامعة والمعاهد المصرية

تقول مجلة (الطليعة) المصرية ان قد تالفت في مصر رابطة فتيات الجامعة المصرية وهي تهدف الى القيام بحركة وطنية واسعة النطاق تضم الفتاة المصرية بجانب الفتى المصري في الكفاح من اجل الاستقلال والحرية والديمقراطية كما تهدف الى تحرير المراة ومساواتها بالرجل مساواة تامة في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد كانت باكورة اعمالها ارسال مندوبات ثلاث الى المؤتمر النسائي الدولي المنعقد في باريس في السادس والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٤٥ والذي مثل ٥٦ دولة ..

جريدة صوت الاهالي.. 1945

لجنة الخطابة والتمثيل في الشرقية المتوسطة

جرى يوم امس انتخاب الهيئة الادارية للجنة الخطابة والتمثيل في المدرسة الشرقية المتوسطة فاسفرت النتيجة عن انتخاب الطلاب التالية اسماؤهم ادناه .. عبد الامير حسن الخرسان (رئيسا) ومحمد عبود (نائبا) وعباس اسماعيل (سكرتيرا) وموفق حسن كبة (امين الصندوق) وكامل الشبيبي وكاظم سعد وجعفر صادق (اعضاء)

جريدة صوت الاهالي .. 1945

مقالات في كلمات ..

سن العراق في عهده الحديث قانون حقوق الفلاحين وفي القانون مادة تمنع قبول المزارع في مزرعة مالم يبرز وثيقة خطية من سيده صاحب المزرعة السابق بانه قد رخصه واعتقه وهذه انتقال طفيف فقط من عهد القرون الوسطى الذي يباع فيه المزارع مع المزرعة وهذا لم يكن في العهد العثماني .. المزارع هو كريوة دم للعراق وحجيرة جسمه واعجب كيف يكون المزارع حافي القدمين وموظفه وشيخه يملكان السيارات ..

جريدة العراق .. 1945

تسعير الفرنك الفرنسي ..

باريس: اعلنت وزارة المالية الفرنسية يفي الليلة الماضية تخفيض سعر الفرنك الفرنسي وان اربعمائة وثمانون فرنكا تساوي جنيها استرلينيا واحدا ومائة وتسعة وعشرين فرنكا تساوي دولارا واحدا وستناضل فرنسة في سبيل وضع قوانين مختلفة تمدد هذا القانون الى دول ما وراء البحار وقد حفز فرنسا لتعيين سعر الفرنك في مثل هذا الوقت التمسك باتفاقية (بريتن وودز) ورغبتهافي جعل الفرنك يصنع في القريب عقد الاتفاقيات التجارية العملية مع بريطانيا بصورة خاصة ..

جريدة الساعة .. 1945

تدابير منع السقوط من باصات الامانة ..

لاحظت مديرية النقليات بامانة العاصمة ان حوادث سقوط بعض الجباة او الركاب من الباصات في اثناء سيرها اخذت تتكرر واخر حادثة من هذا النوع ذهب ضحيتها احد الجباة حتى توفي متاثرا بالصدمة التي اصابته اثر سقوطه وقد ارتات وضع مزالج في اعلى فتحة باب الباص تغلق باحكام عبر مباشرة السيارة بالحركة وقد اجرت وضع هذه المزالج في السيارة العائدة لها وقد نجحت تجربتها حيث لم تحدث اية حادثة كما انها اجزت وضع الستار لتقي الراكب من البرد والحر والمطر في كافة سياراتها ..

جريدة الحوادث ..

من زوايا ايام زمان ..

1945

حول فتح القسم الداخلي لطلاب ثانوية الحلة

كتب الينا لفيف من الطلاب الغرباء في ثانوية الحلة كلمة يشكون مايلقون فيه من عناء كثير في السكن فهم يقطنون الان في فنادق لاتنهيا فيها مستلزمات الحالة الدراسية خارج المدرسة من الراحة والسكينة فضلا عما تتطلبه هذه السكنة من نفقات لايتيسر توفرها لدى معظمهم مع ان بناية القسم الداخلي لمدرستهم متوفرة ولم يبقى لسكنها الا ان تنقل المدرسة اليها وهم يذكرون انهم رفعوا الى وزارة المعارف منذ شهر عريضة يروجون فيها انجاز فتح هذا القسم لهم لكن الموافقة على ذلك لم تتم الى الان ..

جريدة صوت الاهالي ..

جمع التبرعات

كان للعمل الذي قامت به لجان جمع التبرعات والملابس المستعملة القديمة في العاصمة لاكساء الفقراء المدارس صداه في الانحاء العراقية وقد تالفت لجنة في المنطقة الشمالية لجمع التبرعات التي لاتزيد على ٦٠٠ دينار لاكساء طلاب مدارس منطقة المعارف الشمالية الفقراء ..

جريدة الحوادث.. 1945

وزارة الشؤون الاجتماعية

تطالب القوانين والانظمة المصرية كتبت وزارة الشؤون الاجتماعية الى المفوضية العراقية بالقاهرة تطلب اليها تزويدها بنسخ من كافة القوانين والانظمة والتعليمات الخاصة بجمع الاعانات التي بموجبها تم تاسيس المؤسسات الصحية لمستشفى المواساة في الاسكندرية كمشروع فذ الذي تم بموجبه تاسيسمصانع الطرابيش والمصانع الاخرى لاقتباس مايمكن اقتباسه منها تسهيلا لتنفيذه في المشاريع التي تنوي الوزارة القيام بها بعد ان ابطا جواب المفوضية العراقية اكدت عليها الوزارة ببرقية ترجوها بالاسراع بارسال المطالب السالفة ..

جريدة الساعة .. 1945

الحراس والاقمشة

جاءنا من احد الموصل رسالة عبر فيها باسلوب متالم عن الم الحرمان الذي يقاسيه حراسنا الاهليون من التوزيع في التموين فهم اضافة الى ان راتبهم لايزيد على الدينارين وبالرغم من مهنتهم الشاقة والمضنية والخطرة في نفس الوقت وفوق ما يتحملونه من تغيير في الطقس محرومون من مساعدات دوائر التموين لهم ويقول صاحب الرسالة ان كل ما حصلوا عليه من دوائر التموين ستة اذرع من الجنفاص ثم يستمر في تساؤله هل يستعمل هذه الستة اذرع بدلة رسمية له ام لاولاده وكيف يوزعها على اولاده بصورة عادلة ..

جريدة الشعب

الموصل عام ١٩٣٧

اول حكومة في الموصل عام 1937

بالتعاون مع حكمت سليمان وسياسيين اخرين قام اللواء بكر صدقي بانقلابه الشهير في تشرين الاول عام ١٩٣٦.
كان اللواء صدقي قد انتهج سياسة داخلية اتسمت بالعنف والقسوة ضد خصومه وبالذات بعض من قادة الجيش معتبراً اياهم خطراً على مستقبله السياسي فتولى رئاسة اركان الجيش واسند رئاسة الوزارة الى حليفه حكمت سليمان لكنه ظل الرجل الاول في الدولة وصادر الحريات وطارد الوطنيين وامتدت اجراءاته الى رؤساء العشائر في الفرات الاوسط وابعدهم الى المناطق الجبلية في الشمال وقمع بقساوة ووحشية تمرد السماوة الامر الذي ادى الى استقالة اربعة وزراء هم جعفر ابو التمن وكامل الجادرجي وصالح جبر ويوسف عز الدين احتجاجاً على سياسته القمعية علماً بان جعفر ابو التمن والجادرجي كانا من ابرز حلفائه.

فاخر الداغري

ازاء هذا الواقع المؤلم راح مجموعة من الضباط يفكرون في وسيلة للتخلص منه وخاصة ضباط الكتلة القومية في الجيش وابرزهم المقدم محمد سعيد فهمي وزملاؤه الذين كانوا متفاهمين مع امر موقع الموصل اللواء محمد امين العمري الذي تعرض هو الاخر الى الابعاد عن بغداد.

في اواسط آب ١٩٣٧ تقرر ان يسافر وفد عسكري عراقي الى تركيا لحضور مناورات الجيش التركي وقد ترأس الوفد الفريق بكر صدقي الذي نال رتبة عسكرية جديدة بعد الانقلاب.

وقد ضم الوفد في عضويته اللواء حسين فوزي قائد الفرقة الاولى والمقدم نور الدين محمود والرائد رفيق عارف والملازم جمال جميل ولما وصل الفريق بكر صدقي الى الموصل تقرر ان يسافر الوفد من هناك الى تركيا بالطائرة فانتهز ضباط الكتلة القومية الفرصة وعلى راسهم المقدم محمد سعيد فهمي والرائد محمد خورشيد والنقيب محمود هندي ودبروا خطة لاغتياله ونفذت فعلاً في ١١ آب حين كان الفريق بكر صدقي جالساً في حديقة المطار ومعه المقدم الطيار محمد علي جواد قائد القوة الجوية والمقدم الطيار موسى علي فتقدم منه نائب العريف محمد عبد الله التلعفري ليقدم له المرطبات وهو يخبئ المسدس تحت سترته وصوب مسدسه الى رأس الفريق بكر وارداه قتيلاً في الحال ولما حاول المقدم محمد علي جواد اللحاق بالقاتل عاجله بثلاث طلقات سقط خلالها في احضان المقدم موسى علي وبمصرع الفريق بكر صدقي ضعف موقف رئيس الوزراء حكمت سليمان فحاول السيطرة على بغداد معتمداً على بعض العسكريين من اعوان بكر صدقي الذين سرعان ما اصابهم الخوف حال سماعهم النبأ بينما قام حكمت سليمان بارسال العقيد انطوان لوقا من بغداد الى الموصل للتحقيق في الحادث واعتقال المخططين والمدبرين لعملية الاغتيال لكن ضباط حامية الموصل قاموا باحتلال الحامية ومنعوا اعتقال مدبري العملية وفي اليوم الثاني ١٢ آب اوعزت الحكومة الى اللواء حسين فوزي ان يترأس الوفد العسكري الى تركيا ويواصل سفره بدون توقف في وقت حسمت الحكومة امرها في اجراءاتها القانونية ضد المتهمين وجلبهم مخفورين الى بغداد بينما كان اللواء محمد امين العمري آمر الحامية يرى من الانسب والاصح مجيء المجلس العسكري الى الموصل لاجراء محاكمة المتهمين غير ان الحكومة في بغداد اصرت على موقفها الامر الذي حدا بامراء الوحدات في حامية الموصل ان يجتمعوا ويعلنوا انهم لا يسلمون اخوانهم ليقتلوا وتفاهموا مع اللواء محمد امين العمري وابلغوه برغبتهم في اعلان الانفصال عن بغداد ولما عرض العمري الامر على المسؤولين في لواء الموصل وهم جلال خالد وكيل المتصرف ومدير الشرطة اللواء درويش لطفي لم يعارضاه وعليه امر اللواء العمري بتوقيف العقيد انطوان لوقا موفد الحكومة من بغداد الى الموصل لاجراء التحقيق كما امر بحرق الاوراق التحقيقية التي نظمها العقيد لوقا ثم توقيف الضباط الموالين للفريق صدقي في الموصل ومنهم العقيد احمد حمدي والرائد خليل مخلص والرائد احمد فخري واطلاق سراح الضباط الموقوفين بتهمة المشاركة في التخطيط لعملية الاغتيال.

ثم صدر بيان تم الايضلاح من خلاله ما جرى بالموصل واصرار حكومة بغداد على اعتقال عدد من الضباط وسوقهم الى بغداد الامر الذي ادى بضباط الحامية الى الرفض وحماية اخوانهم ومنعهم من السفر الى بغداد خوفاً من تعرضهم الى اجراءات صارمة قد تصل الى الاعدام وغالبيتهم ابرياء واستجابة لمنطق العقل اخذنا على عاتقنا المسؤولية واجلنا سفر الضباط الابرياء وقطعنا علاقتنا مع حكومة بغداد.

وطالب العمري في البيان جميع المواطنين في الموصل ومدنها الاخرى المحافظة على الهدوء والسكينة وعدم القيام باعمال تعكر صفو الأمن...

من أوراق صادق الازدي..

من أين جاءت تسمية الباب الشرقي؟

صادق الازدي
صحفي عراقي راحل

ذكر باحثون ومؤرخون ان الباب الذي شيد لسور بغداد عند نقطة التقاء طريق كلواذي بنهاية الشارع الاعظم حمل اسم باب كلواذي (الباب الشرقي) وهذا الاسم استمر طيلة سنين عديدة والى زمن الخليفة المقتدي الذي انشأ محلة بقرب هذا الباب سميت كما ذكر ياقوت الحموي في (معجم البلدان) بمحلة البصلية، فسمي الباب باسم باب البصلية واستمر يحمل الاسمين المذكورين حتى اذا كان العهد العثماني الاخير فاذا به يكتسب اسماء جديدة استجابة لطبيعة لغة ووجود الاجنبي المحتل.

اما السواح الاجانب الذين شرعوا بالمجيء الى العراق ابتداء من القرن السابع عشر حيث شرع بعضهم برسم خرائط لبغداد ومحلاتها وسورها وابوابه فقد ذكر كل منهم الاسم الذي كان يطلق على هذا الباب في وقت زيارته فالسائح الفرنسي (تافرنييه) سماه (قره قابي) أي (الباب الاسود) وذلك سنه ١٦٧٦، والسائح الدانماركي (نيبور) سماه (باب قرلغ) و"كراولوك" سنه١٧٦٦ اما السائح (متيفنو) فسماه (كارانلو قابي) وذكره فليكس جونس وكوليكوود باسم (الباب الشرقي) سنة ١٨٥٤.

وجاء في كتاب (اطلس بغداد-ص١٥) ان رشيد الخوجه سنه ١٩٠٨ ذكره باسم (شرجي قابي) أي الباب الشرقي اما كليمان هوار فقد ذكره كما ورد في كتاب (خطط بغداد- ترجمة ناجي معروف) باسم (كارافلق قالو) أي (الباب المظلم).

ولقد وصف الجغرافي التركي حاجي خليفة سور بغداد وابراجه حسب المسافات بين برج واخر وبين باب واخر وقدر المسافة من برج العجمي الى الباب المظلم ٣٦ برجا ومن هناك حتى النهر اربع ابراج على مسافة قدرها ٥٠ ذراعا.

والباب المظلم او الباب الشرقي ذو الابراج الاربعة كما يقول المؤرخون والباحثون كان في جزء كبير من ساحة التحرير الحالية والتي كانت تسمى ساحة (الملكة عالية) ابان العهد الملكي وحتى تموز ١٩٥٨.

بينما نطالع في كتابه (حضارة وادي الرافدين ج١، ص٢٥٠) ما ذكره العالم الدكتور احمد سوسة عن الباب الشرقي ما نصه: ان موقع هذا الباب كان في ساحة التحرير الحالية وانه كان يستخدم حديقة في العقود الاخيرة من العهد العثماني ثم استخدم كنيسة للجيش البريطاني الذي احتل بغداد سنة ١٩١٧ وسميت بكنيسة (سنت جورج) وان امانة العاصمة العراقية نقضت هذا الباب في سنة ١٩٣٧ ايام امين العاصمة حينذاك ارشد العمري.

وكانت امانة العاصمة قد لجات الى ايصال شارع السعدون الذي كان يسمى (شارع البتاويين) بشارع الرشيد وشارع الملك غازي (الكفاح) ولم ينصرف الذهن لدى المسؤولين حينذاك الى استثمار الباب الشرقي كابهى اثر تاريخي يتوسط دائرة ترتبط بها هذه الشوارع كما هو الشان حاليا في ساحة التحرير.

وكان هيكل الباب المذكور ما يزال قائما حين جرى نصب تمثال المرحوم عبد المحسن السعدون الذي انتحر في ١٣-١٠-١٩٢٩ وكان هذا التمثال قد نصب في سنة ١٩٣٣ علما بانه قد جرى نقل هذا التمثال من موضعه السابق الى منتصف الساحة المواجهة لساحة التحرير قبل تحويرها الاخير في منتصف السبعينات من القرن الماضي ثم نقل بعد ذلك لموقعه الحالي في شارع السعدون (منطقة البتاوين- ساحة النصر).

الحوادث التاريخية

وقد شهد الباب الشرقي من الحوادث الفاجعة وغيرها ما كان يجعله اثراً حريا بالاستدامة سيما ان اول الحوادث التي طرات على هذه المنطقة كانت بعد موت الرشيد حينما زحفت جيوش المامون سنة ١٩٨ هـ لمحاصرة قصر (الزندورد) للامين فجرت خلالها مذبحة هائلة انتهت بقتل الامين ليفتح الباب لمزيد من الصراع بين الاشقاء والاخوة واولاد العم من العباسيين والذي استمر حتى انتهت الخلافة العباسية نفسها بالفاجعة الكبرى التي ابتدات في الحادي عشر من محرم سنة ٦٥٦هـ-١٢٥٨م حين تحرك المغول بقيادة هولاكو من معسكراته في خانقين وواصل سيره الى بغداد لينزل في الجهة الشرقية منها ثم يدفع بجيوشه كالجراد من كل جهة وناحية بمحاصرة اسوار بغداد وكان هولاكو على الجانب الايسر من المدينة مقابل برج العجمي وقد صوب المجانيق مباشرة تجاه البرج حتى احدث ثغرة فيه وفي مساء الرابع عشر من صفر سنة ٦٥٦هـ قبضوا على الخليفة المستعصم وعلى ابنه الاكبر وخمسة من الخدم وقيل انه قتل في اسبوع المذابح هذه ثمنمائة الف انسان وتم تخريب المدينة وحرقها.

وفي كتابه (بغداد مدينة السلام- ج٢،٢٢٩) يقول المؤلف ريتشارد كوك (يتضح لنا ان خطوط العدو (هولاكو) التي وصل اليها المستعصم مستسلما حين خرج من باب كلواذى (الباب الشرقي) كانت في المواضع القريبة من الباب المذكور ولعلها كانت فيما بعد يسمى حاليا (البتاويين).

وذكر باحثون ايضا ان القائد التركي مراد الرابع حين احتل بغداد وطرد النفوذ الفارسي وقف عند الباب المظلم (الباب الشرقي).

ومن الحوادث المهمة التي شهدتها المنطقة في مطلع القرن الماضي كما ذكر العالم الدكتور احمد سوسة هو استباحتها من قبل الجيش الانكليزي بقيادة الجنرال (مود) ولم يكتف الانكليز بعد احتلال بغداد الا بان عمدوا الى استعمال بناية الباب الشرقي نفسها وجعلوا منها كنيسة لجنود الاحتلال

وشهدت في الاربعينات والخمسينات من القرن الماضي تظاهرات الحركة الوطنية العراقية من احزاب ونقابات واتحادات والقاء القصائد والخطب الحماسية التي تمجد المناسبات وافتتح الزعيم عبد الكريم قاسم في الستينات جدراية نصب الحرية التي تحكي قصة الثورة والانسان العراقي.

حديقة الامة او حديقة الملك غازي

والزائر لمنطقة الباب الشرقي لابد ان تصافح عيناه واحداً من معالمها المميزة الا وهي حديقة الامة التي كانت تسمى في العهد الملكي حديقة الملك غازي والتي جرى انشاؤها عل جزء من الخندق الذي يحيط بالسور وكذلك الشارع الممتد من ساحة التحرير الى ساحة الطيران وهو الحد الفاصل بين منطقة الباب الشرقي والاورفلية. ذكر ابراهيم الدروبي في كتابة (البغداديون ص٣٩٣) ان "بغداد في العهد العثماني كانت مدينة محدودة اذا وصلت الباب الشرقي لم تجد بعد عباداان قرية ولاجل هذا كان البغداديون يتخذون من اطراف بغداد وضواحيها العامرة ومنها منطقة الباب الشرقي مكانا للنزهه حيث يخرجون عصر كل يوم لامتطاء الجياد".

وحديقة الامة او حديقة الملك غازي كانت غناء مليئه بالشتلات والزهور ويزين ارضيتها العشب الاخضر واقيم بعد ثورة تموز ١٩٥٨ فيها بحيرة وجسر للمشاة ومساطب لجلوس الاهالي ومعرض للزهور واسماك الزينة كما كان يتجول فيها المصورون الفوتغرافيون بكثافة لتوثيق الذكريات لزوار الحديقة... اضافة الى وجود تمثال للام كعلامة فارقة في الحديقة.

جريدة الاتحاد 1988

كيف تأسست القوة الجوية العراقية؟

لماذا يعتبر يوم 22 نيسان عيدا لتأسيسها؟

اعداد/ ذاكرة عراقية

تعد القوة الجوية العراقية من اعرق المؤسسات العسكرية في مجال اختصاصها في المنطقة، ويمكن القول انها الاولى على صعيد الدول العربية، اما قصة تأسيسها فبدات في صباح الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩٣١ عندما حلق في سماء بغداد اول سرب من طائرات الجبسي موث الانكليزية الصنع، بقيادة اول مجموعة من الطيارين العراقيين المتخرجين من كلية الطيران الملكية البريطانية (كران ويل كوليج) في انكلترا، وهبط السرب في معسكر الوشاش لعدم وجود مطار عسكري او مدرج جاهز لهبوط الطائرات بعد في بغداد، وكان الملك فيصل الاول واخيه الملك علي وولي العهد الامير غازي، واركان الدولة في مقدمة المستقبلين، واعتبر هذا اليوم منذ ذلك التاريخ عيداً لتاسيس القوة الجوية العراقية، والطيارين الخمسة هم (محمد علي جواد، موسى علي، حفظي عزيز،ناطق محمد الطائي، اكرم مشتاق)، ليشكل هؤلاء الطيارين الخمسة الاوائل اول رف طيران عراقي.

وبدات رحلة الطيارين الخمسة من لندن طياراً مروراً بباريس، ميلانو، زغرب، اسطنبول، انقرة، حلب والرمادي وصولاً الى بغداد في ٢٢ نيسان ١٩٣١، وكانت الرحلة قد بدات في الثامن من نفس الشهر، فكانت اول واطول وحتى اجرأ رحلة طيران عسكري للقوة الجوية العراقية في تاريخها، وهؤلاء الشباب الخمسة ،اضافة الى ناصر الجنابي الذي عاد براً الى العراق في بداية نفس العام ولم يشترك الرحلة الجوية، هم من طلاب المدرسة الحربية الملكية (سميت الكلية العسكرية في عام ١٩٣٩) ، باستثناء حفظي عزيز و اكرم مشتاق، الاول كان من طلاب الثانوية المركزية في بغداد، والثاني التحق منفرداً للتدريب في بريطانيا وبعدها انضم الى الطيارين الخمسة عند وصولهم الى انكلترا ، مع العلم ان هناك احد الطلاب قد التحق مع الوجبة الاولى ، وكان موظف مدني في احدى الدوائر الحكومية لكنه لم يوفق في الدراسة وعاد الى العراق، واسمه بشير يعقوب، وافدوا الطلاب إلى انكلترا تحديداً للدراسة في كلية الطيران الملكية البريطانية (كران ويل كوليدج) ،وبدؤا الدراسة فيها في ايلول من عام ١٩٢٧ لمدة عامين، وكان إرسالهم من ضمن بند في معاهدة الصداقة العراقية البريطانية لسنة ١٩٢٢ والموقعة عام ١٩٢٤، والتي تقضي بتأسيس سربين للقوة الجوية العراقية، لكن الانكليز لم ينفذوا المقترح لغاية عام ١٩٢٧ .ويذكر حفظي عزيز وهو احد الطيراين الخمسة ان نوري السعيد زار الاعدادية المركزية في بغداد وخاطب طلاب الصف المنتهي بقوله: (جلالة الملك فيصل الاول، يسلم عليكم ويقول من منكم يريد ان يصبح طياراً.؟) ، وفي ذلك الوقت لم تكن الطائرة شيئاً مألوفاً في سماء العراق، ويضيف، فرفع اثنا عشر تلميذاً ايديهم من اصل خمسين فقال نوري السعيد انه سيرسل سيارة لاخذ الراغبين بالتطوع الى معسكر الهنيدي (معسكر الرشيد فيما بعد) من اجل الفحص الطبي،.

في عام ١٩٣٢، تم ارسال وجبة ثانية للتدريب ،ضمت كل من الملازمين سامي فتاح و محمد ياسين، والطالب ناجي ابراهيم، والتحقت هذه الوجبة بكلية سيلاند في انكلترا، واثناء تدريبهم تم ارسال الوجبة الثالثة الى مدرسة الطيران البريطانية في كرانثم، وضمت الملازمين ارمياً ناصر ورؤوف بهجت، وعادت الوجبتين سوياً في العشرين من نسيان ١٩٣٣ بقيادة محمد علي جواد وسامي فتاح وارميا ناصر ومحمد ياسين، لينظموا الى اقرانهم السابقين ويتم تشكيل اول سرب طيران عراقي متكامل.

تشكل السرب الاول من طائرات (جبسي موث، وبس موث) انكليزية الصنع، وكانت مهمات السرب محصورة بالخدمة العامة والموصلات؛ حيث كانت طائرات (جبسي موث) بطيئة وغير فعالة في القتال ولم تكن مسلحة اصلا، وفي نفس العام تم تأسيس مدرسة الطيران وعين الملازم موسى علي أول آمراً لها . وفي عام ١٩٣٣ حصل العراق على طائرات (دراغون) الانكليزية، ذات المحركين والثمانية مقاعد وخصصت للسرب الثاني وكانت تستعمل لاغراض المواصلات والنقل، وتكررت نفس الرحلة للطيارين الخمسة الأوائل الذين قادوا الطائرات الجديدة من بريطانيا الى بغداد مرة اخرى، وفي عام ١٩٣٥ أضيفت للخدمة طائرات مقاتلة جديدة من نوع (اوداكس الانكليزية)و (دوغلاس الامريكية)، وبعد انقلاب الفريق بكر صدقي عام ١٩٣٦ والذي كان العقيد محمد علي جواد في وقتها كقائد للقوة الجوية من المساندين الاقوياء له ،وكان للتقارب الذي حصل بين حكومة الانقلاب وايطاليا الفاشية مردود ايجابي على القوة حيث زار وفد من وزارة الدفاع يضم وزير الدفاع انذاك عبد الطيف نوري ومحمد علي جواد قائد القوة الجوية، ايطاليا لغرض شراء ١٥ طائرات قاصفة جديدة، فتم الاتفاق على شراء طائرات (بريدا وسافويا) الايطالية الصنع وأصبحت القوة الجوية تتألف من ثلاثة أسراب من الطائرات.

وفي عام ١٩٣٩ تم تشكيل اول سرب قاصف عراقي ، وهو السرب السادس الذي سلح بطائرات سافويا الايطالية القاصفة، وجدير بالذكر ان الملك غازي الذي تولى الحكم من ايلول ١٩٣٤ الى نيسان ١٩٣٩ كان طياراً ماهرا ويهتم بالطيران العسكري، لذلك نرى ان القوة الجوية العراقية تاسست وازدهرت بشكل سريع ومهني وهي ماتزال في عقدها الاول.

وفي عام ١٩٤٠ قام العراق بشراء ١٥ طائرة دوكلاس امريكية الصنع شكل بها السرب السابع، وشحنت هذه الطائرات بالبحر، وبعد فترة شحنت الاسلحة الخاصة بها لكن بريطانيا المنزعجة من شراء العراق طائرات امريكية وهو تحت وصايتها احتجزت الاسلحة في البحر ومنعت وصولها للعراق.

وبحلول عام ١٩٤١ أصبح للقوة الجوية العراقية سبعة أسراب، تضم ١٢٧ طيار و١١٦ طائرة تتوزع مهامها بين التدريب والنقل والقتال .

وكانت حسب الترتيب الاتي:

١- السرب الاول في قاعدة الموصل ويضم ٩ طائرات اوداكس

- السرب الثاني في معسكر الرشيد ويضم ٧ طائرات دراغون وهي مخصصة للمواصلات والنقل

٣-السرب الثالث في معسكر الرشيد، ويضم ٧ طائرات اوداكس

٤-السرب الرابع في قاعدة كركوك ويضم ٧ طائرات كلاديتور

٥-السرب الخامس في معسكر الرشيد ويضم ١٥ طائرة بريدا

٦-السرب السادس في معسكر الرشيد ويضم ٤ طائرات سافويا، وهو اول سرب عراقي قاصف

٧-السرب السابع في معسكر الرشيد ويضم ١٥ طائرة دوكلاس.

وكان معسكر الرشيد مقرا للقوة الجوية، والذي استلمه الجيش العراقي من الجيش البريطاني عام ١٩٣٨ وكان يعرف بمعسكر(الهنيدي)، ولكن تعرض المعسكر للفيضانات المستمرة اعوام ١٩٤٢ ،١٩٤٦، وأخرها فيضان ١٩٥٤، جعل القوة الجوية تنتقل الى الموصل بعد فيضان ١٩٤٦ ، وكما اسلفنا كانت الفترة من عام ١٩٣١ ولغاية ١٩٤١ من افضل الفترات التي ولدت وازدهرت فيها القوة الجوية ، حيث اشرف عليها في البداية محمد علي جواد وبعد مقتله مع بكر صدقي في الموصل عام ١٩٣٧ تولى الزعيم اسماعيل نامق الاشراف على القوة الجوية، وبعدها العقيد محمود سلمان وبعد احداث مايس ١٩٤١ ، تولى سامي فتاح المهمة، لكن القوة الجوية العراقية اصيبت بانتكاسة كبيرة اثناء وبعد احداث حركة مايس ١٩٤١ التي ساند فيها العقداء الاربعة رشيد عالي الكيلاني في محاولة استيلائه غير الموفقة على السلطة، واعتقاده ان بريطانيا بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية التي لم تكن في صالحها في تلك الفترة وميلان كفة النصر لالمانيا النازية، ستقوم بالتفاوض وتستبعد التدخل العسكري لاعادة الوصي ومن معه الى الحكم، خصوصا وان حكومة الكيلاني كانت تنتظر مساعدة المانيا النازية التي لم تحسن التدخل ودعم حكومة الكيلاني وبقت علاقتهما سرية، ورغم ذلك كان للقوة الجوية موقف مشرف في حرب مايس وتصديها للطيران الانكليزي الذي يفوقها بنوعية التسليح والعدد، لكن قصف العديد من الطائرات العراقية و تدمير حزء كبير من البنية التحتية للقوة الجوة الجوية وخصوصا المدارج والمخازن العسكرية كان سبب في تراجع هذه القوة وتطلب الامر اعادة بنائها وهيكلتها من جديد .

واثناء الحرب العالمية كان من الصعب الشروع باعادة بناء القوة الجوية، وفي عام ١٩٤٦ تمكن العراق بعد التفاوض مع بريطانيا من الحصول على سربين من طائرات (فيوري)، ووصلت هذه الطائرات في اواخر عام ١٩٤٧ واوائل ١٩٤٨، وفي نفس العام شارك الجيش العراقي في حرب فلسطين وكانت مهمة القوة الجوية المساندة، فاتخذت من مطار المفرق في الاردن مقرا لحركاتها وكان لها دور فعال في دعم الجيش العراقي والاردني في القتال.

في عام ١٩٥٠ تأسست كلية القوة الجوية العراقية والتي سميت أول عهدها (بكلية الطيران العسكرية الملكية) ،وفي مايس ١٩٥٥ تسلمت الدولة العراقية قاعدة (الشعيبة) في البصرة من الانكليز وعام ١٩٥٦ تسلمت قاعدة (الحبانية) في احتفال رسمي حضره الملك فيصل الثاني، وبين أعوام ١٩٥٠ و١٩٥٨ دخلت القوة الجوية أنواع حديثة من المقاتلات مثل (الفيم) وهي أول طائرة نفاثة تدخل العراق في عام ١٩٥٣، وطائرة(الفامباير__٢) وسلح بها السرب الأول، وطائرة (الهنتر) المقاتلة النفاثة للهجوم الأرضي، وسلح بها السرب السادس.

وبعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، وتاسيس النظام الجمهوري كان اتجاه تطوير وتسليح القوة الجوية قد اتجه نحو دول اوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي خصوصا، فدخلت للخدمة طائرات مثل الميغ ١٥ والميغ ١٧والميغ ١٩،والسوخوي و وكانت لهذه الطائرات دور كبير وفي مشاركة القوة الجوية في حرب حزيران ١٩٦٧ على الجبهة المصرية والاردنية، وفي حرب ١٩٧٣على الجبهتين السورية والمصرية.

ام اللون الازرق الغامق الذي يتميز بلسبه افراد القوة الجوية فقد اقترحه اللواء الطيار سامي فتاح للتميز عن بقية اصناف الجيش العراقي المعروف بارتدئه اللون البيجي والخاكي، واستمر تطور هذه القوة خلال فترة السبعينات والثمانينيات وحصلت على طائرات مثل الميغ ٢١ الروسية ، والميراج ٢٠٠٠ الفرنسية ، وبسب الاعتماد الكبير على القوة الجوية خلال الحرب العراقية - الايرانية توسعت هذه القوة بشكل كبير ووصل تعداد الطائرات في عام ١٩٨٩ بجميع انواعها الى ٩٥٠ طائرة.

الطيارون العراقيون الاوائل وهم موسى علي، حنفي عزيز، محمد علي جواد، اكرم مشتاق، ناطق الطائي

البغداديون في مواجهة الحر والبرد

عزيز جاسم الحجية
مؤرخ بغدادي راحل

الدار البغدادية- معظم البيوت البغدادية مقسمة الى حرم وهو مسكن النساء والديوخانه وهو المحل الخارجي من البيت ويجتمع به ابو البيت مع اصدقائه.كما انها تتألف من طابقين يشتمل الاول على مدخل الدار وتكون باب الحوش (طلاكة)واحدة كبيرة منقوشة بالمسامير الكبيرة ثم تغيرت الى (طلاكتين او فردتين)ثم المجاز وهو الذي يصل بين مدخل الباب وفناء الدار وغالبا ماتكون في المجاز دكتان واحدة على اليمين والثانية على اليسار والمألوف ان يفرش ابو البيت وابنه البكر على كل دكة حصيرة خيزران لقضاء فترة القيلولة بالاستلقاء عليها ويغطي كل منهما جسمه بغطاء من قماش خفيف واضعا على وجهه المهفة اليدوية بعد ان يغلبه سلطان الكرى.

بيت الحبوب- يواجة المجاز محل خاص فيه محامل خشبية مصنوعة من خشب التوت على كل محمل حب مصنوع من الطين المخفور ويغطى بقبغ من الخشب(غطاء)كما يوضع تحت كل حب اناء صغير وهو من الفخار يسمى (بواكه)ويوضع في بيت الحبوب هذا عدد من الحباب يتناسبمع عدد سكان الدار حيث تقسم مجموعة الحباب الى قسمين قسم للاستعمال اليومي وقسم يدخر لليوم التالي حتى يبرد (مي بيوتي)وقد صمم محل بيت الحبوب مقابل المجاز حتى يصله تيار الهواء من الدربونة فيزيد في برودة الماء اما وضع (البواكة)تحت الحب فهو لجمع (مي الناكوط) اى المرشح من الحب ويكون صافيا جدا او كما يصفه البغادة بقولهم(صافي مثل عين الوزة)وعند شيوع شرب الشاي استخدم مي الناكوط في تخدير الشاي لان الماء الصافي يعطي الشاي لونا شهيا ورغبة اهل بغداد بل العراقين عامة في شرب الشاي عارمة علما بان الشاي لم يعرف في بغداد الا بغد الحرب العالمية الاولى وكان استعماله على نطاق ضيق وعند تامساء فقط حيث كان فطور البغادة يتكون مما يلي :الباقلاء المنقوعة- الشوربة بانواعها-الحليب-البيض المقلي او المسلوق-اللحم المشوي-التشريب-القيمر مع الدبس او مع العسل-ومنهم من يتناول بقايا عشاء اليوم المنصرم بعد تسخينه.

اما الاناء المستعمل لشرب الماء فهو (المنشل) او (الجيرية)وهو عبارة عن سلة صغيرة مصنوعة من سيقان الحلفة مطلية بالقير وفيها ذراع من الخشب نهايته على شكل رقم ٨ حتى تكلب في الحب نفسه او في محمل الحب عند عدم استعماله ويشتهر في عمل (المناشل) مدينة هيت حيث يكثر فيها القير السيالي.

وهناك الكروزه وهي مصنوعة من الفخار ايضا شكلها يقارب شكل الكاس الا ان فوهتها اعرض من قاعدتها.

اما الادوات الاخرى فهي الطاسة المصنوعة من الصفر المبيض والدولكة وهي مصنوعة من الصفر المبيض ولها مسمار خاص قرب الحب تعلق فيه وهي الاداة المستخدمة لاخذ الماء من الحب (لترس التنك)اى ملؤها اذ لايجوز ادخال اداة غير الدولكة في الحب حفظا لنظافته.

التنكه وهي اداة لحفظ الماء وتيريده مصنوعة من الفخار ولها احجام واشكال مختلفة منها (ام العراوي)او بدونها وتسمى (صلاحية) واحسن التنك هي الخضراية وعند شراء التنكة لابد من تجربتها خشية ان تكون منكوبة (مثقوبة) ولذلك يعطي البائع (الكواز)قليلا من الاصلاح للمشتري والاصلاح هو الشحم الحيواني مضافا اليه قليلا من النورة (الجير المطفئ)يستعمل لسد الثقوب التى تظهر في جميع المصنوعات الفخارية قطعا للترشيح

الليوان-غرفة مستطيلة الشكل جبهتها المواجهة لفنار الدار مفتوحة ويرفع سقفها عادة بتكم (جمع تكمه)خشبية مضلعة الجسم ومنقوشة الرأس يجتمع فيها افراد العائلة وهي تقابل (الهول)في البيوت الحديثة المعاصرة.

وفي موسم الشتاء يوضع على واجهة الليوان ويسمى ايضا (طرار)جادر يرفع ويسدل بواسطة حبال وفي داخل الجادر عدد من رماح الخيزران الغليظ وذلك لتسهيل رفعه واسداله ولتقليل اهتزازه عند حدوث (هوه عالي)وفي ذلك الجادرباب صغيرة تستعمل للدخول والخروج ولها غطاء يرفع ويسدل بالحبال ايضا ،ويستعمل الجادر لمنع تسرب الهواء البارد الى مجتمع العائلة.

الارسي-غرفة كبيرة شبابيكها محلاة بخشب محفر ومنقوش بنقوش عربية لطيفة وهي تمتاز بكثرة شبابيكها وتستعمل لاستقبال الخطارای الضيوف

غرفة الكرر- (المخزن)وفيها تحفظ الادوات والاثاث الفائض عن الحاجة

غرفة المونة- (المؤونة)وهي مخزن لحفظ الجبل (الكيل)حيث يشتري البغادة حاجاتهم ومؤونتهم بالجملة (كواني التمن -عكك دهن -ماش- عدس هرطمان- حنطة-برغل -معجون طماطة- دبس -ماء الورد)وغيرها من المواد مما يعمل في البيوت وسناتي على ذكرها.

المطبخ- والغالب ان يكون واسعا وفي جهة منه يحفظ الحطب اليارماجه او الطرفة المستعمل في ايقاد النار للطبخ كما تحفظ في الجهة الاخرى منه القدور والصواني وغيرها من ادوات الصفر.ويبنى التنورفي المطبخ ايضا ترقد القدور على كل حديدية لكل قدر ثلاثة وتسمى زرزبانات حمع زرزبانة وهي الكرة الحديدية .

ومن لايتمكن من الحصول على (ازرزبانات) فانه يبني مواقد من الاجر والطين ومن امثال البغادة قولهم الجدر ما يكعد الا على اتلاثة

السرداب-وهو غرفة الصيف ويكون منخفضا عن مستوى ارض الدار بعدة بايات والباية كلمة تركية معناها موطئ القدم على السلم .اما التهوية متكون بواسطة البادكيرات (ومفردها بادكير وهي كلمة فارسية من مقطعين باد:هواء، كير :جالب)اي جالب الهواء .ومنفذ السرداب الارضي وهو اخفض من السرداب يكون عادة في داخل السرداب نفسه ولاتبلط ارضه بالطابوق ويكون مسقفا بالواح خشبية ومنهم من يسميه (نيم سرداب) ويكون اكثر برودة من السرداب

التخته بوش- غرفة مساحتها نفس مساة السرداب الارضي ويقام فوقه مباشرة وارضها هي نفس السرداب الارضي الخشبي.

اما تبليط فناء وغرف الدار والسرداب فيكون بالطابوق المالطي الاصفر ويجري غسل ارضية الدار والسرداب يوميا بعد الانتهاء من طبخ طعام الغداء لتبريده قبل موعد قدوم (ابو البيت)مستعملين في ذلك المكنسو اليدوية والمكنسة البغدادية خاصة لاتشبه المكانس المستعملة في الدول الاخرى فهي تصنع من خوص سعف النخيل وتشتهر في حياكتها الفناهرة في بغداد.كما تستعمل سعفة النخل في تنظيف سقوف وجدران البيت من مخطان الشيطان (نسيج العنكبوت).بيوت بغداد مكشوفة بصورة عامة وغالبا ماتكون مربعة الشكل وحول طرام (جمع طرمة)الطابق الثاني يكون المحجر وهو حاجز يصنع من الخشب والشيش الحديدي وغطاؤه من الخشب حيث تعمل بعض الزخارف بلوي الشيش الحديدي وغطاؤة من الخشب وركان المحجر الاربعة تكون كروية الشكل (مجروخه)وتسمى (الرمانات) وهناك (الصجفات المقرنصه) التي تزين بها حافة المحجر السفلى وهي من الخشب ايضا.

وفي الطابق الثاني تكون غرف النوم حول

ساحة الدار وفيها الشبابيك ذات الزجاج الملون والشبابيك المطلة على الخارج (الشناشيل)ويوضع فوق شباك الجام شباك اخر من الخشب معمول على شكل مشبك يسمى (قيم)والغاية منه ان (لايشرف)الغرفة علي الجيران وتحافظ على جو الغرفة وتمنع

دخول الشمس في فصل الصيف

تسقيف البيوت البغدادية- تسقف البيوت بالخشب والحصران وباقات القصب ثم ترشق السطوح بالطين الحري المخمر مع التبن لعدة ايام وتسلط على المزرايب المصنوعة عادة من الجينكو .

ومن عادة اهل بغداد ان تصعد (الجنة)قبيل موعد سقوط المطر لكنس السطح وتسوية الحفر التي عملتها البزازين (جمع بزون وهي القطة)و معروف ان القطة بعد ان تتغوط تدفن غائطها لذا قالوا في امثالهم (كالولها للبزون خراج دوه كامت تخره وطم)كما تنظف المزاريب من القش الذي تجمعه العصافير لعمل عشها وذلك كي لايتوقف ماء المطر في السطح (وتخر)الغرفة اى تنضح فتتلف المفروشات والاثاث وتزعج التائمين. يحاط السطح من الداخل بالمحجرات والصجفات ومن الخارج ببناء يسمى (تيغه) ومنهم من يعمل (ستارة)من الخشب والجينكو اما سقوف الغرف من الداخل (فتركم)بالواح خشبية وتغطى المسافات بين لوحة واخرى بخشب رفيع يسمى (ترايش)والواحدة (تريشة)كما يوضع في منتصف كل غرفة شكل هندسي بديع مطعم بقطع من المرايا وغالبا مايكون شكله مقاربا لشكل (المعين) وتسمى (خنجه)تعلق في وسطها الثريا وهي مجموعة من الاضوية.

الصيف--

نهارا- ينام ابو البيت وابنه البكر على الدكتين في المجاز الواقع في مدخل الدار وبعضهم يضع على باب الدار (عمارية) وهي عبارة عن مشبك من عيدان سعف النخيل .يوضع في داخل مشبكين كمية من العاكول الاخضر يرش بالماء بين حين واخر لتبريد البيت او الغرف التي وضعت العماريات على شبابيكها .كما ينام بقية افراد الاسرة في السرداب ومنهم من ينام في السرداب الارضي.

عصرا--

وبعد شيوع استعمال الشاي تحضر المنقلة ويخدر الشاي ويتناولون معه اما الخبز والجبن والنعناع او البيته(وهي مشابهه لشكل الصمون وعلى وجهها قليل من الجبن والكرفس)او الكليجه او خبز العروك(خبز لحم) حيث ان موعد تناول الغداء يكون مبكرا ولابد لهم من اكلة خفيفة قبل العشاء.

مساءا--

وعند اصفرار الشمس تصعد الجنة اوالبيت الكبر لرش السطح حتى تتبخر الحرارة ويصبح باردا.وتفرش فراش جميع افراد العائلة المحفوظ في بيت الفراش كما تشد كلتها وتضع سلة (هدوم الرجال)حيث يخلع ملابسه عند عودته من المقهى في السطح العالي وتقوم السلة المصنوعة من اعواد الرمان والصفصاف مقام الشماعة وغيرها مما يعلق عليه الملابس اليوم .

كما تملاءالتنك وتصفها فوق التيغة وبعض العوائل تستعمل حبانة (مصغر حب)علاوة على التنك لكثرة افراد العائلة.

يغطى حلكك(فم)التنك ب(كبوز)وهو غطاء مصنوع من لب خوص النخيل او بقطعة بيضاء محاكة بالخيوط مزركشة بالنمنم الملون ومنهم من يشد فوهة الينكة بقطعة من قماش خفيف للمحافظة على نظافة الماء من الحشرات.

سلة العشه(العشاء)--

لكل عائلة سلة كبيرة مصنوعة من اعواد الرمان والقصب تشتهر في صناعتها مندلي وبعقوبة ومدن اخرى في العراق يحفظ تحتها عشاء رب العائلة او سواه ممن يتاخر ليلا وذلك لايحنحن (يفسد ويكون غير صالح للاكل) ويوضع فوق السلة ثقالة وغالبا ما تكون طابوقة كي لاتقبلبها (البزونة وتاكل العشه)كما توضع شياف (قطع)الركي على التيغة حتى تبرد وما الذ اكل الركي البارد على سطوح اهل بغداد

حفظ الملابس الشتائية والزوالي--

بعد انتهاء موسم الشتاء تنظف الملابس الشتوية وتنفض من الطوز وتاعجاج (الغبار) وتحفظ في الصناديق مع كمية من التتن (التبغ)او بعض قوالب صابون الرقي حتى لاتنعث)اى تقرضها حشرة العث وتتلفها

اما الزوالي والاورطات واليانات فتنفض من العجاج في الدربونة وكانوا يكلفون بعض اولاد المحلة لقاء اجور اما اليوم فقد اصبح لنفض وتنظيف الزوالي جماعة خاصة تدور في المحلات وتمتهن تنظيف الزوالي .وبعد تنظيفها من التراب تنظيفا جيدا تبدا ام البيت بكنسها عدة مرات ثم بمسحها بقطعة من القماش قديمة مبللة بالنفط ثم تضع بين طياتها كمية من التبغ لحفظها من العث .اما اليوم فاستبدل التتن وصابون الركي بالنفتالين.

صناديق الثلج--

عندما انتشرت مكائن عمل الثلج في بغداد لحاجة الناس اليه شاع استعمال صناديق الثلج.

وصندوق الثلج صنع محلي يتكون من صندوق خشبي مبطن من الداخل بالجينكو .يوضع بين الجينكو والغلاف الخشبي كمية من النجارة (نشارة الخشب)كمادة عازلة وفي جهة من الصندوق يعمل حوض مغطى وله حنفية الى الخارج لاستلام الماء البارد منها.ولربماستعمل بعضهم عددا من القناني البيضاء لوضعها بعد تعبئتها بالماء فوق الكونية التي يلف بها الثلج حتى لاتذوب بسرعة

استعدادات البغادة لموسم الشتاء

يستعداها بغداد استعدادا تاما لاستقبال موسم الشتاء وذلك بتهيئة المواد منذ موسم الصيف

تيبيس الخضروات--

يجتمع افراد العائلة في احد ايام الصيف لتكليم (يلفظ اللام مضخما)البامية اى تقليمها عندما يكون سعرها ارخص من الايام السابقة وعمل قلائد تشر (تنشر)حتى تجف كما يقومون بتيبيس الباذنجان قسم محفور لعمل (الشيخ محشي)والقسم الثاني لطبخ المرق حيث يقطع بعد تقشيره طوليا او (درك)اى دوائر كما تيبس الباقلاء

جبس (كبس)الطرشي--

يهيأ الخل (وستأتي على اسلوب عمله في محل اخر)ويجبس بأواني كبيرة تسمى (خم) وقد تسمى (خناب)وهي مصنوعة من الفخار المطلي بالقاشان ثم يحضر خيلر الشماطة -والباذنجان الناعم- ولوبية -وفاصولية خضراء وانواع اخرى من الخضروات والفواكه (الصملة)القوية كالتفاح الازرق وتنقع بالماء والملح مدة مناسبة وبهذه الفترة تهيأ البهارات حيث تدق وتنخل في البيت ايضا وتتألف البهارات من مجموعة من المواد العطارية هي (عرك الهيل- جوزة بوه- قرنفل - فلفل اسود -فلفل احمر -كركم -كبابه) وبعدن تتخدر الخضروات بالماء والملح تجفف واحدة واحدة بقطعة قماش ناشفة ثم تبدا عملية التحشا (التحشية) ويتعاون في هذه العملية معظم نساء او بنات العائلة حيث تقوم احداهن بعملية تنشيف الخضروات والثانية بشق فتحة في كل خيارة او باذنجانة والثالثة بوضع الحشو وهو (البهارات والثوم والكرفس) والرابعة تحزم كل قطعة بخيط رفيع من خوص سعف النخيل حتى لا يسقط الحشو ثم توزع الخضروات على البساتيك ويضاف اليه بقية الانواع من ثوم العجم الاسود ثم يضاف اليها الخل بعد تفويره وتبريده وتحفظ تلك البساتيك في (التختة بوش او في نيم سرداب)تزور ام البيت بساتيكها بعد مدة حتى تكمل الخل حيث ينقص نتيجة تشبع الخضروات به (فتد بل)اى يصغر حجمها وبعد اطمئنانها الى كفاية الخل في كل بستوكة تضع في فم كل واحدة كمية من ليف النخل ثم توضع عليها الاغطية وتشد شدا محكما بقطعة قماش وهناك من يبني افواه البساتيك ولايفتحها الا في موسم الشتاء

معجون الطماطة --

يشتري ابو البيت اكواما من الطماطة الناضجة الحمراء فتجلس ام البيت ومعها من يعاونها من البنات بعد ان تغسل الطماطة غسلا جيدا يبدأن بتقطيعها في طشوت كبيرة ويضفن اليها كمية من ملح الطعام وتترك الى اليوم التالي حيث تبدأ عملية عصر الطماطة اى ضغطها باليد لاخراج العصير وبعد تصفية العصير بالمنخل الناعم المسام تبدأ عملية (الشر)اى التجفيف .وتنصب الصواني في السطح العالي مرتفعة عن الارض حتى لايدخلها الغبار ثم تبدأ عملية نقل العصير الى السطح حيث يوزع على تلك الصواني التي تغطى بعدئذ بقماش خفيف حفظا من الذباب وبقية الحشرات.

تصعد ام البيت مساء كل يوم لتحريك العصير وبعد ان يصل الى الدرجة المطلوبة من الكثافة يعبأ بالبساتيك ويحفظ حتى موسم الشتاء وقد بدأت هذه العملية بالزوال منذ استيراد المعجون المعلب

المربى--

المربيات البغدادية انواع اشهرها مربى التفاح والخوخ والعنجاص وعيرها وساذكر هنا مربى التفاح حيث بساتين بغداد تجود بانواع فاخرة من التفاح الابيض (لاحظ نداءات الباعة لتقف عما يقوله البقال البغدادي عنه)يجمع رب العائلة التفاح (الصمل غير المضروب)وهو النوع الصالح لعمل المربى . وبعد تقشيره تقشيرا خيدا يوضع في اناء يحتوي على مزيج (الماء والنورة)وبعد فترة قصيرة يغسل التفاح غسلا جيدا ويجفف واحدة فواحدة ثم يوضع في قدر الشيرة (السكر والماء مع الهيل المسحون) وهو على النار وبعد ان تغلي الشيرة وبداخلها التفاح يبعد النار عن المربى ويبرد ويعبأ بالبساتيك ويوضع في السطح العالي فترة حتى يتبخر الماء الزائد بتعرضه للشمس ثم تبنى افواه البساتيك بالجص وتحفظ الى موسم الشتاء

الدبس--

في العراق (٤٥٤ نوعا من انواع التمور) ارخصها التمر الزهدي الذي يستعمل لعمل الدبس والخل كما يعطي كعلف للحيوانات

يغسل التمر غسلا جيدا ثم يوضع في قدر كبير مع كمية مناسبة لكميةالتمر من الماء ويوضع على النار حتى يصل درجة الغليان .ثم يفرغ (بكوشر)كبير يوضع على اناء مناسب حجما ثم تطوى حافتا الكوشر واحدة فوق الاخرى ويطرح عليهما ثقل مناسب لكي يشرع بالترشيح ثم ينقل السائل المرشح الى السطح العالي ليوزع على الاواني والصواني حتى يتبخر الماء الزائد نتيجة تعرضه للشمس على ان نغطى تلك الانية بقماش خفيف ابعادا للحشرات والذباب وبعد ان يصل ذلك السائل الى الكثافة المطلوبة يعبأ بالبساتيك ويحفظ حتى موسم الشتاء

عمل الخل--

تكون عملية الخل متممة لعمل الدبس حيث يخض (يغسل)ماتبقى من الكوشر عند استماله في عمل الدبس ويحفظ الماء المرشح في بساتيك لمدة (٤٠)يوما فيصبح ذلك السائل خلا يستعمل عند جبس الطرشي اما ما تبقى في الكوشر من (نوه وبثل)فيجفف تحت الشمس ويستعمل وقودا

مربى النكوع--

النكوع (النقوع)هو المشمش المجفف يغلى مع الدبس ثم يبرد وهذه من اسهل واسرع انواع عمل المربى.

عمل ماء الورد او ماء القداح--

يشتري معظم البغداديين في الربيع كمية من (ورد الجوري)لعمل ماء الورد وكمية من القداح (زهر الرارنج)لعمل ماء القداح ، يوضع الورد او القداح في قدر خاص ويغطى بغطاء محكم السد ويضاف الى حافة القدر زيادة في احكام الغلق مادة العجين او الطين الحري لمنع تسرب البخار ،يوصل هذا القدر باناء خزفي كبير موضوع في حوض ماء بواسطة قصبة طويلة مجوفة صالحة لعملية التقطير ،توقد نار حامية تحت القدر الكبير حتى يصل الماء المنقوع فية الورد او القداح الى درجة الغليان فيخرج البخار بواسطة القصبة الى الاناء الخزفي المغطى حفظا للسائل المقطر من التلوث .ثم يحفظ الماء المقطر سواء كان ماء الورد او ماء القداح في قناني محكمة السد الى وقت الحاجة

عصير الرارنج--

لاتخلو دار بغدادية من عصير الرارنج اذ تعصر كل عائلة كمية من الرارنج او النومي الحامض وتحتفظ به في قناني زجاجية حتى موسم الصيف والملاحظ هنا سرد كل هذه الاعمال ان المرأة البغدادية والعراقية ليس لها غير مملكتها الصغيرة (البيت)واهلها واقاربها وبنات الطرف فهي تعرف اعمالها اليومية والاسبوعية والموسمية وتستعد لها استعدادا تاما.

عن كتاب بغداديات الجزء الثالث للراحل عزيز الحجية

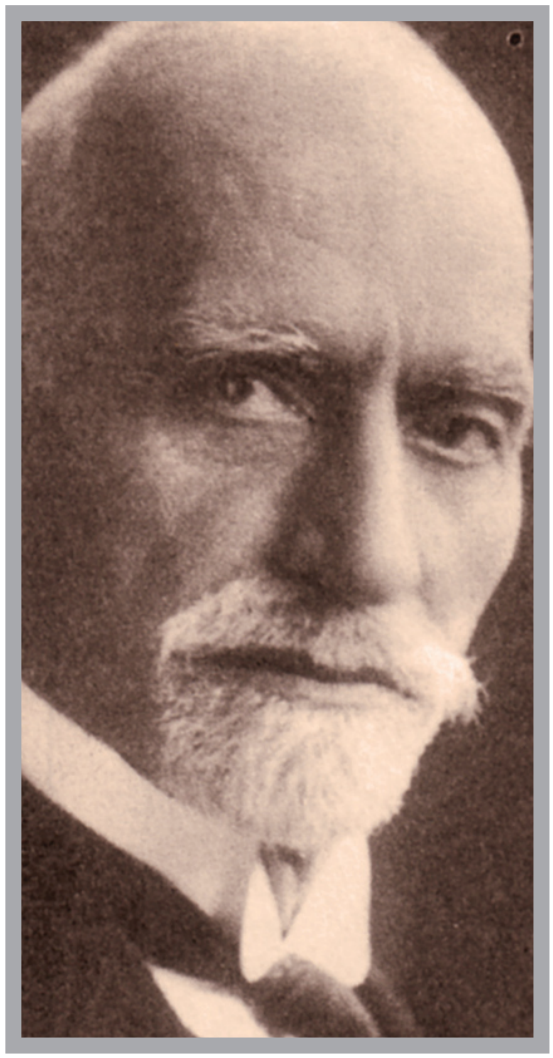

ساسون حسقيل

في حياته الخاصة

هو ساسون بن حاخام حسقيل بن شلومو (سليمان) بن عزرا بن شلومو بن داود . ينتمي الى أسرة (شلومو داود) وهي من الأسر اليهودية الغنية المعروفة ولاسيما في ميدان التجارة فقد كانت تسمى بـ(روتشيلد الشرق) ، وكان لهم بيوتات تجارية في كل من باريس ومانشستر وبومبي وكان والده الحاخام حسقيل من علماء اليهود الروحانيين البارزين ببغداد . حيث تلقى تعليمه لدى الحاخام عبد الله سوميخ . تزوج حاخام حسقيل من مسعودة بنت عبد الله شلومو (ت.1910) فرزق منها أربعة أبناء هم : شاؤول، ساسون ، (سحاق اجاك) وحاييم (هنري) ، وأربع بنات : صالحة ، سمعة ، توبة وراشيل

نور محمد العبدلي

في عام ١٨٧٣ سافر حاخام حسقيل الى الهند ومكث فيها سنوات عدة وحين عودته أسس (كنيس الحاخام حسقيل) عام ١٩٠٩ وقد توفي في العام نفسه .

ولد ساسون حسقيل في ١٧/آذار/١٨٦٠ في بغداد ، نشأ في أسرة دينية لأن والده من أحبار اليهود فلابد أنه قد تفقه في الدين ودرس أحكام الشريعة الموسويةيتضح لنا من هذا العرض أن ساسون تربى في ظل أسرته التي أتاحت له من أسباب الراحة والعيش الرغيد الشيء الكثير وكان لوالده الأثر الكبير في نمو شخصيته وثقافته .

ثانياً : تعليمه وثقافته وتكوينه الفكري:

تلقى ساسون تعليمه الأبتدائي في مدرسة الأليانس الأسرائيلي ثم أرسل في عام ١٨٧٧ الى أستانبول بصحبة مناحيم صالح دانيال الذي أنتخب نائباً عن بغداد في مجلس المبعوثان العثماني وثم انتقل الى المدرسة السلطانية .

واصل ساسون دراسته في أستانبول زمناً ثم أنتقل منها الى لندن حيث أجتاز أمتحان المتروكوليشن (Matriculation) ، وذهب بعد ذلك الى فينا فدخل في كلية (ماريا تريزا) .

وكان عباس حلمي باشا خديوي مصر السابق من أبناء صفه، ومن ثم أنتسب الى كلية الحقوق في فينا، وحاز على شهادتها ، وأصبح من ابرز خريجيها وفي هذا الصدد يذكر مير بصري : "أنه عندما انتمى سعاد هادي العمري الى الأكاديمية القنصلية في فينا بعد الحرب العالمية الأولى فلما قال للمسجل: إنه من بغداد ، قال المسجل : " درس في مدرستنا منذ حقبة طويلة فتى بغدادي كان طالباً لامعاً كان أسمه ساسون ، وقد اعلمه سعاد هادي العمري أن هذا الطالب لمع نجمه وأصبح وزيراً للمالية ".

بعد دراسته في فينا عاد الى أستانبول ونال شهادة المحاماة من الدرجة الأولى في وزارة الحقانية في ألأستانة .

ويبدو أن دراسة ساسون في مدرسة الأليانس الإسرائيلي، ودراسته في الخارج قد أسهمت بشكل ملحوظ في سعة ثقافته، وأتقانه للغات متعددة ، فكان يجيد فضلاً عن العربية والعبرية (الإنكليزية ، والتركية ، والفارسية ، والفرنسية ، والألمانية ، واليونانية، واللاتينية) .

وكانت لديه مكتبة عامرة بالآف الكتب باللغات التي يحسنها، ولاسيما المواضيع السياسية، والاقتصادية، والتاريخية وضمت مكتبته أمهات الكتب العربية ، والقرآن الكريم،كتب الحديث والسيرة ، ونهج البلاغة ، وصحيح البخاري وكتب السير والفتوحات ، أما كتبه الغربية فتناول تواريخ الإسلام، والعرب، والأدب العربي، والفارسي، وترجمات القرآن، وألف ليلة وليلة والكتب القانونية، والفقهية، ودراسات عن البابلية، والبهائية، والأسماعيلية، وكتب السياسة، والتاريخ، والمالية، والاقتصاد، والتجارة ، ولم تخل مكتبته من المؤلفات التي طبعت في بريطانيا وفرنسا ومصر بعد الحرب العالمية الأولى الى سنة وفاته، ولاسيما كتب هـ.ج. ويلز وبرناردشو وأميل لدويغ .

ثالثاً : ملامحه وصفاته الشخصية :

كان ساسون طويل القامة ، نحيل الجسم ، ، مهيباً محترماً يحمل عصا بيده ، وله لحية قصيرة مدببة ، كان شديد العناية بها ويصفه فردريك روزن قنصل المانيا ببغداد عام ١٨٩٨ في مذكراته : " أنه رجل يهودي ، لطيف المظهر ، أصهب الشعر ، يجيد الألمانية والأنكليزية والفرنسية إجادة تامة ولاشك أن التعامل معه كان مريحاً ... " في حين وصفه معاصره ساطع الحصري قائلاً : " أنه كان أذكى الوزراء وأعرفهم في شؤون مصلحة طائفته اليهودية التي كانت تشغل الموقع الأول في تفكيره وفي عمله"

وقد ذكرته المس بيل في رسائلها فقالت : "... أن الرجل الذي أحبه تماماً هو ساسون أفندي وكفاءته تفوق الى حد بعيد سائر أعضاء الوزراء تعوزه المرونة قليلاً ، وهو يتخذ وجهة نظر الرجل القانوني الدستوري ولا يحسب لظروف العراق البدائية حساباً كافياً، ولكنه صادق وبعيد من الأهتمام بمصلحته وهو لا يتمتع بكفاية حقيقة فقط بل بتجربة واسعة أيضاً .

ومما يذكر عن ساسون حسقيل عندما كان وزيراً للمالية وكانت تناقش بعض الامور الاقتصادية في مجلس الوزراء وعندها طرح ساسون حسقيل بعض الآراء خلال هذا الحوار فاعترض عليه جعفر العسكري او بالاحرى قاطعه في آرائه فلم يكن من ساسون حسقيل الا ان ينتفض في وجه جعفر العسكري ويقول لهُ بصوت مرتفع "ارجو يا باشا ان لا تتدخل في امور لا علاقة لك بها ولا تعرف عنها شيئاً فهذه قضايا قانونية وانت رجل عسكري"

ويروى عن ساسون حسقيل وزيراً أنه كان شديداً في معاملة الموظفين مرهوب الجانب منهم، وأنه كان سريع الغضب اذا وجد منهم تهاوناً أو تقصيراً. وهنا يذكر مير بصري أن صفوت باشا العوا حدثه أنه حينما كان ناظراً للخزينة الملكية الخاصة ، عن نفقات فصل البريد والبرق المخصصة للديوان الملكي عام ١٩٢٥ أنها نفدت قبل أشهر من ختام السنة . فقد كانت الحرب الحجازية النجدية قائمة على قدم وساق وكانت البرقيات ترسل يومياً من البلاط الملكي العراقي الى الملك علي في الحجاز لمعرفة الموقف الحربي فكتب الديوان الملكي الى وزارة المالية يسأل الموافقة على نقل مبالغ من فصل أخر في الميزانية المصدقة الى فصل البريد والبرق تلافياً للمصروفات الطارئة .

قال صفوت باشا :" دخلت على وزير المالية ساسون أفندي ثائراً منتقداً كثرة النفقات معترضاً على نقل الأعتماد فحاولت تهدئته وقلت له : إن جلالة الملك في الغرفة المجاورة ... وفي اليوم الثاني سألني الملك : لماذا كان هائجاً بالأمس ، وحينما اوضحت له الأمر ، قال الملك : إنه مبتهج من موقف وزير ماليته، وصلابته، وحرصه على التمسك بالقواعد المالية والحرص على خزينة الدولة ".

وكان ساسون من ناحية أخرى شديد المداراة للبريطانيين وفي رسائل المس بيل شواهد كثيرة على ذلك منها قولها في إحداها : (إنني أشعر بتأثير كبير ، وأكاد أخجل للرضوخ والمسكنة اللتين يظهرهما وهو يطلب نصحي ، ويعمل به وهو في الواقع ليس نصحي ، فأنني لست إلا صدًى لتفكير السر برسي ...) .

ومما يذكر أن ساسون كان مؤمناً بالوحدة العراقية، ووجوب صهر جميع الطوائف والأقليات في بوتقة الوطن ومؤمناً بالديمقراطية وحريصاً على التقاليد البرلمانية الصحيحة، وتطبيق النظام الداخلي للمجلس النواب ،فيذكر محمد رضا الشبيبي أن ساسون كان رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب وكان الشبيبي وهو من أعضاء اللجنة وكان جالساً الى جانبه واحتدم النقاش في قضية مالية ، فانبرى أحد النواب الشباب ، تكلم بطلاقة وبلاغة ، وأطال الكلام كثيراً ، وكان كلامه يحوم حول كل شيء إلا المال والأقتصاد ، فضاق ساسون به ذرعاً وقاطعه قائلاً : أتلقي علينا شعراً ؟ وانتبه الى وجود الشبيبي الشاعر بجواره ، فالتفت إليه وهمس في أذنه : ليتني أحسن نظم الشعر .

وقد تعرف أمين الريحاني على ساسون في أثناء زيارته الى العراق عام ١٩٢٢ فقال : (إنه الوزير الثابت في الوزارات العراقية ، لأن ليس في العراق من يضاهية في علم الاقتصاد والتضلع من أدارة الشؤون المالية وقد كتب ياسين الهاشمي في تأبينه : (لقد زاملت ساسون أفندي في الوزارة وفي مجلس النواب ، وحادثته في المجالس العامة والخاصة ، فلم أزدد إلا إعجاباً بخلقه وثقافته ، ولم يزدني إلا تقديراً لشخصيته الممتازة بين رجالات العراق سعة الأطلاع ومعرفة الواجب والعمل على تأديته حق الأداء ، مهما كلف من التضحية بالوقت أو النفس ، فاذا ما ذكر ساسون أفندي فيجيء ذكره مقروناً بالكفاح العظيم في تنظيمه شؤون دولة العراق في سنين الأنتداب العجاف) .

ومما يذكر عن ساسون أنه كان عصبي المزاج ، صلب العود ، شديد التمسك بأرائه ومبادئه . وقد حافظ على الطربوش الى يوم مماته ولم يرض أن يعتاض عنه بالسدارة ، شعار الرأس الذي أبتكره الملك فيصل الأول . وقد أمر الملك في إحدى حفلات البلاط أن يؤخذ طربوشه ويُعطي حين خروجه سدارة يعتمرها . ولما هم بالخروج ، قال له موظف التشريفات إن الطربوش قد ضاع ، وناوله سدارة ، لكنه رفض وضعها على رأسه وأصر على طلب طربوشه .

ويحكى أنه أشتد النقاش ذات يوم في جلسة مجلس الوزراء وكان ساسون يحاول بحدة وحماسة في حين كان سائر الوزراء يعارضونه ويفندون رأيه فاذا به يمد يده الى جيب بنطلونه بحركة عصبية حتى ظن زملاؤه أنه يخرج مسدساً . غير أنه أخرج يده بهدوء من جيبه وأبرز مشطاً وأخذ يمشط لحيته القصيرة . فضحك الجميع ونزلوا عن رأيه .

قضى ساسون حياته من غير أن يتزوج وكان له بيت فخم على شاطئ دجلة في أخر شارع النهر قرب غرفة تجارة بغداد . وقد كان ساسون خادماً أميناً للعلم والأدب وكان مجلسه محفلاً للأدباء ومجمعاً للأخلاء الأوفياء الذين نال معشرهم بصدقه ووفائه .

كان لساسون هوايات منها لعب (البريدج) في النادي العراقي الذي يجتمع فيه الوزراء والمستشارون البريطانيون، وكبار الموظفين والوجهاء مساء كل يوم ،فضلاً عن هواية المطالعة التي كان يعشقها، يقول أمين الريحاني: "أما الطاولة الخضراء في النادي العراقي فهي مثل الحكومة العراقية قليلة الموارد محدودة الخراج ، ولها أن تفاخر غيرها بالكيفية لا بالكمية . هي برجالها تفتخر لا بألعابها وأموالها . هناك على رأسها الأخصائي المالي ساسون أفندي ، من وكلت الأمة إليه أمر ماليتها ، يجئ كل يوم ، وهو أثبت في ذلك من قيم النادي ، ليفادي بشيء من ماليته ، ولكني لم أسمع أنه خرج مرة خاسراً أو أن أرباحه كانت تتجاوز الخمس روبيات" .

يبدو لنا من كل هذا أن ساسون حسقيل كان عصبياً، وصلب العود، وذا شخصية قوية متمسك بمبادئه وآرائه الى حد يجعله يدخل في خلافات مع كل من يقف أو يعارض وجهة نظره ، وينظر الى القضايا التي تطرح عليه بمنظور علمي ورؤية أقتصادية بحكم دراسته القانونية، وكان محباً للعلم ومجالسة الأدباء ، وحبه للمطالعة والدليل على ذلك مكتبته التي تضم الآف الكتب بمختلف الموضوعات.

عن رسالة (ساسون حسقيل ودوره السياسي والاقتصادي) 2011 .

التشكيلات البلدية في العراق في العهد العثماني

خطت الدولة خطوات واسعة ي تنظيم ادارة المدن ، عندما انشأت مجالس بلدية منتخبة في اكثر الولايات والاقضية والنواحي العراقية ، واما الهياكل الادارية لهذه المجالس فسنورد بعض الامثلة عليها في ولاية بغداد – كما سبقت الاشارة إلى ذلك – أسست اول بلدية في العراق سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م بجانب الرصافة ، وتألفت من رئيس وخمسة اعضاء مع مهندس ومفتش صحي وطبيب ، وارتبط بالدائرة قلم خاص ، تألف من عدد من الكتاب وامين الصندوق ومأمور المحلات ومفتشين ، وضبطية البلدية ، فضلا عن الحراس الليليين وعمال التنظيف، كما ارتبطت بهذه البلدية ادارة مستشفى الغرباء بالكرخ، وادارة مدرسة الصنائع .

ونظرا لسعة المدينة وعدم امكانية البلدية تأمين الخدمات والمهام اللازمة ، اسست دائرة بلدية ثانية سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م وكان موقعها في رأس القرية ، حيث تألف ملاكها الاداري من رئيس وستة اعضاء فضلا عن طبيب واحد وقلم البلدية الذي تألف من عدد من الكتاب وامين الصندوق ومحاسب ، فضلاً عن عدد من الموظفين والعاملين من الحراس الليليين وعمال التنظيف ، اعقبها وفي السنة نفسها تشكيل دائرة بلدية ثالثة في جانب الكرخ ، تألفت من رئيس وخمسة اعضاء وقلم البلدية المتألف من رئيس الكتاب ومعاونه والمحاسب وأمين الصندوق وعدد من المراقبين وعمال التنظيف . وقد وصفت دائرة البلدية الاخيرة بأنها اكثر البلديات نشاطا ، فقد أنجزت اضاءة شوارع الكرخ سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م .

افتقرت بلديات بغداد ، باستثناء البلدية الاولى إلى بناية خاصة بها ، حيث استأجرت كل منها دارا لتكون مقرا لها . وكان لكل بلدية من البلديات الثلاث ميزانية خاصة بها ، إلا انها سرعان ما واجهت ضائقة مالية سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ، اضطرتها في النهاية إلى دمج البلديات الثلاث في بلدية واحدة اقتصاداً في النفقات ، إلا ان ذلك الدمج لم يستمر طويلا اذ سرعان ما اعيد تشكيل البلديات الثلاث مرة ثانية .

اما بالنسبة للسناجق والاقضية ، فقد اقتصر تأسيس دوائر البلدية فيها على مراكز الاقضية والسناجق . واما في بغداد ، فقد تشكلت العديد من الدوائر البلدية في عدد من السناجق ومنها كربلاء ، التي تألفت بلديتها سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م من رئيس البلدية (رئيسا للمجلس البلدي) ، وعدد من الاعضاء الذين تراوحت اعادهم بين ٢ إلى ٥ اعضاء ، وهم كل من طبيب البلدية وكاتب وامين الصندوق وملقح الجدري .

في حين تألفت بلدية مدينة الديوانية مركز سنجق الديوانية سنة١٣١١ هـ/ ١٨٩٣م ، من رئيس وعدد من الاعضاء الذين تراوح عددهم بين ٣ إلى ٦ اعضاء وكاتب واحد فقط . اما الاقضية التابعة لولاية بغداد ، فقد تشكلت فيها العديد من الدوائر البلدية ومنها الكاظمية والكوت ومندلي وعانة وخانقين ، فضلا عن خراسان والعزيزية وسامراء . اما الاقضية التي وجدت فيها اقليات غير مسلمة ، فقد ضمت مجالسها البلدية في عضويتها ممثلا عن هذه الاقليات ، ومن هذه الاقضية قضاءي الحلة وعانة .

اما بلدية البصرة فقد بقيت منذ تأسيسها سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م وحتى نفاذ قانون بلدية الولايات عبارة عن مؤسسة صغيرة ملحقة بالادارة العامة لسنجق ، وكانت حدود عملها تشمل احياء السمر والسيف والقبلة والمشراق في مدينة البصرة . وقد تألفت تلك الدائرة سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م من رئيس كتاب الدائرة وامين الصندوق وكاتب ومهندس بلدي وطبيب البلدية وصيدلي . في حين تألفت البلدية المذكورة سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م من رئيس البلدية ومجلس بلدي مؤلف من (١٦) عضوا واربعة كتاب وامين صندوق وطبيب ومفتش و(١٤) مراقبا بلديا .

وامام التوسع العمراني الذي شهدته البصرة وامتدادها إلى منطقة العشار وخاصة بعد تمركز عدد من الدوائر الحكومية في المنطقة الاخيرة ، ولاسيما الكمارك والبريد والكرنتينة (المحجر الصحي) ومباني القنصليات الاجنبية . اتخذ القرار سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م بتشكيل دائرة بلدية ثانية في منطقة العشار ، وعلى الرغم من عدم استيفاء المنطقة للشروط التي نص عليها قانون بلدية الولايات الذي منع بموجبه تشكيل دائرة بلدية في آية منطقة اذ لم يتجاوز عدد نفوس تلك المنطقة (٤٠) الف نسمة(×) ، فضلاً عن الدعم الذي حظيت به هذه البلدية من ادارة الولاية ، إلا انها فشلت في النهوض باعباء المسؤولية التي اوكلت اليها ، اما عن اسباب ذلك الفشل فقد عزته احد المصادر إلى كون غالبية ساكني هذه المنطقة من الغرباء وبالتالي فان هذه البلدة لم تكن تعنيهم إلا بالقدر الذي يتعلق بانجاز مصالحهم وعند انتهاء المدة المحددة لانتخاب المجلس لم تجر انتخابات ثانية وبالتالي تم إلغاء هذه البلدية سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م .

اما بلديات السناجق التابعة لولاية البصرة ، تألفت بلدية سنجق المنتفك سنة١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢م ، من رئيس البلدية ومجلس بلدي مؤلف من رئيس و(٦) اعضاء بضمنهم طبيب وكاتب البلدية . فيما تألفت بلدية سنجق العمارة سنة١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠م من رئيس البلدية ومجلس بلدي مؤلف من (٥) خمسة اعضاء علاوة على كاتب وامين الصندوق وطبيب .

وبالنسبة لبلديات الاقضية فعلى سبيل المثال تألفت بلدية القرنة التابع لسنجق البصرة سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، من رئيس البلدية وكاتب واحد و (٦) اعضاء ، في حين تألفت بلدية قضاء سوق الشيوخ التابع لسنجق المنتفك سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م ، من رئيس للبلدية و (٤) اعضاء وكاتب واحد . في حين تألفت بلدية قضاء الحي التابع لسنجق المنتفك من رئيس وعضوين وكاتب .

اما بلدية الموصل فتألفت عند تأسيسها من رئيس ومعاونه ومجلس مؤلف من ستة اعضاء ثلاثة منهم من المسلمين وثلاثة من غير المسلمين . فيما ضمت سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م ، الرئيس ومجلس بلدي مؤلف من (٧) اعضاء عدا الرئيس ، كما ضمت البلدية عددا من الموظفين منهم رئيس الكتاب ومأمور البناء وامين الصندوق والمفتش و (١١) مراقبا . في حين اصبحت تشكيلة البلدية سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م مؤلفة من رئيس البلدية ومجلس بلدي ضم (٤) اعضاء عدا الرئيس ، وعدد من الكتبة وامين الصندوق وطبيب ومفتش و(١٥) مراقبا فضلا عن عدد من الموظفين والملاك الخدمي .

اما بالنسبة للسناجق والاقضية التابعة لولاية الموصل ، فعلى سبيل المثال تكونت بلدية سنجق كركوك سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ، من رئيس البلدية ومجلس بلدي ضم ثمانية اعضاء زيادة على امين الصندوق وكاتبين . وتألف المجلس البلدي للسنجق نفسه سنة ١٣٢٩هـ/١٩١٢م ، من رئيس و(٩) اعضاء فضلا عن قلم البلدية الذي كان يضم رئيس الكتاب وكاتبا وامين صندوق وكاتب مستشفى الغرباء ، فضلا عن فنيين وطبيب البلدية وجراح وصيدلي وطبيب بيطري وقابلة مأذونة فضلا عن المهندس .

واما بالنسبة للدوائر البلدية في الاقضية التابعة لولاية الموصل ، فاحتوت بعض الاقضية ومنها على سبيل المثال عقرة التي تكونت دائرتها البلدية سنة١٣٣٠ هـ/ ١٩١٢م من رئيس وثلاثة اعضاء . اما بلدية قضاء اربيل فقد تألفت من رئيس وكاتب وامين صندوق . ومما يلحظ في الوقت ذاته ان اقضية اخرى افتقرت الى دوائر بلدية مثل دهوك وسنجار وراوندوز ، كما تأخر تشكيل الدوائر البلدية في بعض المناطق ، فمثلا افتقدت ناحية تلعفر وجود دائرة بلدية حتى سنة١٣٣٤ هـ/ ١٩١٥م.

من خلال ما تقدم يتبين لنا ان معظم البلديات قد اقتصر وجودها على مراكز الاقضية والسناجق ، إلا ان ذلك لم يمنع من تأسيس بعض البلديات في النواحي والقرى الكبيرة ، ولكن احد المصادر قد بالغ عندما اكد وجود هيئات بلدية في جميع القرى المهمة في العراق .

المراقد والاضرحة في بغداد

أ. د. ناهض القيسي

(مرقد السيد ادريس)

يقعُ مرقد السيد ادريس في الكرادة الشرقية في المنطقة المعروفة بمنطقة (السيد ادريس) وهي المنطقة التي تفصل بين محلتي الزوية والبوشجاع قرب الجسر المعلق.

وصاحب الضريح هو ادريس بن موسى الثاني بن ابي الكرم عبد الله بن موسى الجون بن عبدالله المحض السبط بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام اجمعين) ولا يعرف عن مكان وتاريخ ولادته ولكن من المرجح انه ولد في الحجاز ويعتقد الاكثر انه من سلالة الامام الحسن بن علي (عليهم السلام) وقد اختلف المؤرخون في كيفية وصوله الى العراق ومدينة السلام (بغداد) بالذات ويذكر بعض اهل الكرادة انه كان لمرقد السيد ادريس قبر صغير وبسيط ليس له قبة وغير مسور وكان محاطا بالبساتين والزارع وبجواره مقبرة صغيرة وكان مجاورا لجدار مستشفى الكلية العسكرية سابقا (الخستخانة) وقام الشيخ مصطفى البغدادي في تعمير قبره وبنى له قبة زرقاء اما السياج الخارجي فقد قام بتشييده السيد (احمد البكري) في ايلول سنة ١٩٦٣م.

(رحم الله السيد ادريس).

(مرقد الشيخ محمد السكران رحمه الله)

يقع هذا المرقد في مقبرة الرصافة الجديدة التابعة لناحية الراشدية بالقرب من الشارع العام الممتد بين بغداد وبعقوبة.

والشيخ محمد السكران هو الشيخ الجليل الصوفي التقي وكان يأكل من ثمرات زرعه وكان كريما حسن السيرة والاخلاق وبعد عمر حافل بالفضائل والاعمال الحميدة توفي هذا الشيخ الصالح سنة ٦٦٧ هجرية ودفن في رباطه وبنى عليه تلميذه الشيخ خميس قبة ودفن بجانب استاذه محمد السكران وقد كتب على باب القبة نص على الاجر: (بسم الله الرحمن الرحيم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) هذه التربة للشيخ الصالح قطب العارفين اوحد عصره وفريد دهره محي الدين محمد بن السكران رحمة الله عليه وانشأ هذه الزاوية وموقفها على الفقراء والمقيمين والواردين واليتامى والمساكين والغرباء وابناء السبيل وانشأ هذه القبة خادمه ووصيه الشيخ خميس توفي الشيخ رحمة الله عليه يوم الجمعة سبع وستين وستمائة وصل الله على محمد النبي وآله).

رحم الله الشيخ الجليل محمد السكران.

(مرقد السيد سلطان علي رحمه الله)

يقع هذا المرقد في محلة المربعة على شارع الرشيد ببغداد والسيد سلطان علي هو ابو الحسن ابن السيد يحيى ابن ابي حازم ثابت بن السيد علي وينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام اجمعين).

ولد السيد سلطان علي رحمه الله بالبصرة سنة ٤٥٩ هجرية وكان قد درس العلم على يد شيوخ عصره واخذ الطريقة عن ابن عمه السيد حسن بن السيد محمد عسله المكي الرفاعي واصبح السيد سلطان علي (رحمه الله) صاحب مكانة مرموقة ومقام رفيع وعلم ومعرفة لقب بسلطان العارفين لمقامه وكراماته تزوج بفاطمة الانصارية سنة ٤٩٧ هجرية واعقب منها السيد احمد الرفاعي والسيد عثمان والسيد اسماعيل (رحمهم الله)

وفي سنة ٥١٩ هجرية حدثت الفتن بالعراق وجاء السيد سلطان علي الى بغداد في عهد الخليفة العباسي المسترشد بالله ونزل السيد سلطان علي ضيفا عند الامير مالك بن المسيب العقيلي بداره في راس القرية ببغداد وقد نصح السيد سلطان علي الخليفة العباسي لقطع الفتنة ولكن الخليفة يبدو انه لم ياخذ بنصيحته فتألم ثم مرض وتوفي سنة ٥١٩ هجرية فدفنه مالك بن المسيب بداره وبنى عليه مرقدا ومسجدا حيث لازال الى اليوم بنفس المكان وقد ذكر المرحوم السيد سلطان علي في العديد من المؤلفات منها (النور الجلي في اخبار والد سيدنا الامام الرفاعي) لمؤلفه السيد محمد ابي الهدى الصيادي الرفاعي وكذلك كتاب (تنوير الابصار في طبقات السادة الرفاعية والاخيار) وكتاب (حالة اهل الحقيقة مع الله) للسيد احمد الرفاعي وفي كتاب (ارشاد المسلمين) للشيخ عز الدين عمر الفاروثي الواسطي وفي كتاب (مختصر تاريخ الخلفاء) لابن رجب الساعي وكتب اخرى وللسيد سلطان علي حرمة كبيرة في قلوب الصالحين.

(رحم الله السيد سلطان علي).

احداث العراق بين عامي 1937 - 1940

١٩٣٧ م

× ورود نبأ وفاة "ياسين الهاشمي " رئيس الوزراء السابق اثر اصابته بنوبة قلبيه حادة في بيروت وقد تم نقل جثمانه الى دمشق ودفن في الجامع الاموي جوار قبر "صلاح الدين الايوبي " يوم "٢١كانون الثاني " عن عمر يناهز الخامسه والخمسين .

× اجراء الانتخابات النيابيه يوم ٢٠ شباط .

× اجتماع المجلس النيابي الجديد ، اجتماعا غير اعتيادي يوم ٢٧ شباط

× وصول الامير سعود ولي عهد المملكه العربيه السعوديه الى بغداد في زياره رسميه يوم ٢٨ آذار

× حصول ارتفاع في مستوى مياه نهر دجله في النصف الاول من نيسان وحدوث كسرات كثيره سببت اضرارا كبيره في المزروعات والممتلكات خاصة مزارع شمالي بغداد .

× ابتداء بورصة بغداد بتسجيل الاسعار اليوميه للبضائع الرئيسيه من ١ حزيران .

× وصول وفد تركي برئاسة وزير الخارجيه للبحث في شؤون تخص البلدين وذلك في ٢٢ حزيران .

× التوقيع على معاهدة الحدود بين العراق وايران يوم ٤ تموز .

× التوقيع على "ميثاق سعد اباد " بين كل من (العراق وافغانستان وتركيا وايران) في قصر سعد اباد في طهران يوم ٨ تموز .

× احياء اول حفلة غنائيه من قبل المطرب "حضيري ابو عزيز " من دار الاذاعه اللاسلكيه ببغداد يوم ١٩٣٧/٧/١٨ .

× اغتيال "بكر صدقي "رئيس اركان الجيش و"محمد علي جواد" قائد القوة الجويه في مطار الموصل ، مساء يوم ١١ آب ونقل جثتيهما الى بغداد وتشييعهما ودفنهما في مقبرة باب المعظم في اليوم التالي .

× انتخاب المحامي بهجت زينل رئيسا لنقابة المحامين للمرة الرابعه .

× استقالة وزارة حكمت سليمان يوم ١٧ آب .

× تشكيل الوزارة المدفعيه الرابعه يوم ١٧ آب .

× صدور الارادة الملكيه بحل مجلس النواب يوم ٢٦ آب .

× نقل رفاة جعفر العسكري من مدفنه خارج العاصمه بتاريخ ٤ تشرين الاول باحتفال مهيب الى المقبرة الملكيه ، وكان قد قتل يوم انقلاب بكر صدقي في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ .

× استقبلت دار المعلمين العاليه اول مجموعه من الفتيات العراقيات على عهد العميد متي عقراوي وكن ثماني فتيات وذلك في تشرين الاول .

× تشكيل اول فوج هندسي في الجيش العراقي وانتقاله الى جلولاء وتشكيل اول مفرزه دبابات خفيفه في ١٠/٢٣ .

× وصول اول سفينتين من سفن القوة النهريه التابعه للجيش العراقي الى البصره في ٣ تشرين الاول .

× وصول زعيم الطائفه الاسماعيليه في الهند "اغاخان" الى بغداد ونزوله ضيفا على الحكومه العراقيه في ٢١ تشرين الثاني .

× صدور الاوامر من وزير الداخليه باجراء انتخابات مجلس النواب وذلك في ١٨ كانون الاول .

× صدور "قانون مكافحة الامراض" رقم ١٠ و"قانون اتفاقية تشغيل النساء " رقم ١١ و"قانون اتفاقية تعويض العمال " رقم ٢٠ و"قانون خدمة الضباط" رقم ٧١ و"قانون نوط الطيران" رقم ٢٤ .

× صدور الجرائد : (الجزيره ، الرافدان ، السجل ، المعرض ، النهار ، المناهل ، الهدف ، وفتاة العرب) .

×صدور المجلات :(الطيران ، العصرالحديث ، الكاتب ، والسريع) .

١٩٣٨/ م

× عودة الدكتور محمد مهدي البصير من رحلته العلميه الى مصروفرنسا حاملا شهادة الدكتوراه من جامعة "مونبلييه" يوم ٨ شباط واستقبل استقبالا حماسيا رائعا شعبيا وحكوميا وعين مدرسا في دار المعلمين العاليه يوم ١٦ نيسان .

× اقامة اول مهرجان رياضي عربي ثنائي اقيم في بغداد في شهر كانون الثاني بين "نادي بردى" السوري و"فريق الجيش العراقي " بدعوة من ادارة النادي الاولمبي وجرت سباقات في لعبة كرة القدم والملاكمه والمصارعه .

× عقد "المؤتمر البيطري الثاني " في بغداد يوم ١٧ كانون الثاني والذي افتتحه وزير الاقتصاد والمواصلات .

× القبض على "رشيد عالي الكيلاني " وابعاده الى مدينة عانه يوم ٢٠ كانون الثاني .

× تاسيس "مدرسة الهندسه " في الجيش العراقي لاعداد ضباط هندسة وحرفيين .

× نصب اول بدالة تلفون اوتوماتيكيه في الكرادة الشرقيه ببغداد . ذات سعة ٣٥٠ خطا سميت بدالة الجنوب .

× عقد المؤتمر الطبي العاشر في بغداد يوم ٩ شباط .

× انتخاب المحامي بهجت زينل رئيسا لنقابة المحامين للمرة الخامسه .

× اقامة حفل تابين كبير للفقيد ياسين الهاشمي على المستويين الشعبي والرسمي في ١٨ شباط وقد حضرت وفود من البلدان العربيه والوية العراق كافه .

× افتتاح اول خط للبريدالجوي بين العراق وايران يوم ١٥ آذار .

× سفر جلالة الملك غازي الاول الى البصرة لافتتاح المطار المدني الدولي فيها يوم ٢٤ آذار .

× حدث في آذار ونيسان فيضان عظيم في نهري دجلة والفرات معا وفي وقت واحد ادى الى خسائر جسيمه في الارواح والاموال .

× تشكيل "الفرقة الثالثة " في الجيش العراقي .

× تقديم مستشار الحكومه الالمانيه "هتلر" جهازا اذاعيا قويا الى الملك غازي الاول اطلق عليه اذاعة قصر الزهور ببغداد وقد استمرت تعمل حتى ليلة مقتله في ٤ نيسان ١٩٣٩ .

× وضع ضريبه سنويه قدرها نصف دينار على كل جهاز راديو .

× ايقاف العمل بقانون بورصة التجاره رقم ٦٥ لسنة ١٩٣٦ في ٩ مايس .

× مقتل الدكتور حسن سيف الاستاذ في كلية الحقوق وجرح الدكتور محمود عزمي عميد الكلية المذكورة من قبل الطالب داوود البياتي بنار مسدسه ثم اطلق النار على نفسه منتحرا يوم ٢٠ حزيران .

× عقد اتفاقية بين الحكومة وشركة نفط البصرة يوم ٢٩ تموز

× تاسيس مديرية "مصلحة نقل الركاب العامه " بموجب قانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٣٨ لادارة مشروع نقل الركاب في العاصمه .

× ابتداء صيانة "مأذنة سوق الغزل " وتعميرها من قبل مديريه الاثار العامه في سنة ١٩٣٨ .

× سفر وفد الفتوة الى المانيا لتمثيل الفتوة العراقيه في "يوم الشبيبه الهتلريه " في ٢٦ آب .

× مغادرة الوفد البرلمانمي العراقي بغداد متوجها الى القاهرة لحضور حفل افتتاح "المؤتمر البرلماني الدولي في القاهرة" يوم ٥ تشرين الاول .

سقوط الوزارة المدفعيه الرابعه يوم ٢٤كانون الاول .

× تشكيل الوزارة السعيديه الثالثه يوم ٢٥ كانون الاول

×صدور "قانون دعوة الجنود الاحتياط" رقم ٢٧ و"قانون اتفاقية المحكمه الدوليه " رقم ٩ و"قانون تسوية الاراضي " رقم ٢٩ و"قانون المحاكم الصلحيه " رقم ٢٩ .

× صدور الجرائد : (الاخبار ، الراي العام ، الشفق ، اليوم ، الكفاح ، كل شيءوالمستقبل) .

× صدور المجلات : (التجاره ، الوادي ، الروائع ، العالم الاسلامي ، وغرفة تجارة بغداد) .

١٩٣٩ م

× عودة رشيد عالي الكيلاني من الابعاد في عانه يوم ١كانون الثاني .

× اسناد رئاسة الديوان الملكي الى رشيد عالي الكيلاني يوم ٢٩ كانون الثاني

× اكتشاف مؤامرة ضد نظام الحكم واعتقال حكمت سليمان واخرون والحكم عليهم بالموت او بالاشغال الشاقه من قبل محكمه عسكريه عرفيه في آذار .

× افتتاح سدة الكوت الاروائيه من قبل الملك غازي الاول يو ٢٩ آذار

× مصرع الملك غازي باصطدام سيارته التي كان يقودها بنفسه بعمود تلغراف بالقرب من قصره ليلة ٤ نيسان واعلان الاحكام العرفيه .

× تشييع جثمان الملك غازي الاول الى مثواه الاخير في المقبرة الملكيه في الاعظميه يوم ٥ نيسان واستقالة الوزارة السعيديه الثالثه وتشكيل الوزارة السعيديه الرابعه بنفس اليوم .

× وفاة العلامه السيد محمد مهدي الصدر من فقهاء الكاظميه وصاحب مؤلفات منها : "الوجيز" و"الاسلام وبشائر السلام" و"حي على الحق" و"صدق الخطاب" و"القاضي العدل "وغيرها .

× اعتلاء الملك"فيصل الثاني "العرش ووصاية الامير عبدالاله يوم ٦ نيسان

× اذاعة خطاب تابيني من قبل الوصي من دار الاذاعه اللاسلكيه يوم ١٣ نيسان .

× اقامة حفلة تابينيه كبرى بمناسبة مرور ٤٠ يوما على وفاة الملك غازي الاول وذلك في ١٤ مايس .

× اجراء االنتخابات مجلس النواب العراقي واجتماعه يوم ١٢ حزيران .

× رسو مشروع "الحبانيه" على شركة "بالفوربيتي " البر يطانيه يوم ١٥ حزيران .

× تاليف "جمعيه التمور العراقيه العامه" بموجب مرسوم رقم ٦ لسنة١٩٣٦ .

× سفر وفد "الفتوة العراقيه " الى سكوتلنده لحضور اجتماعات "الجواله" يوم ٥ تموز

× انتحار مديرالشرطة العام "هاشم العلوي " مساء يوم ١٠ تموز .

× سفر الملك فيصل الثاني الى لبنان للاصطياف يوم ١١ تموز وعودته يوم ٩ ايلول .

× وصول اربع زوارق نهرية حربيه الى بغداد لتكون نواة الاسطول الحربي النهري في ٢٦ تموز .

× انتقال ادارة السجون من وزارة الداخليه الى وزارة الشؤون الاجتماعيه.

× مغادرة وفد من وزارة المعارف بغداد قاصدا لندن لاغراض علميه وذلك في٢٧ تموز.

× تقسيم وزارة الاقتصاد والمواصلات الى وزارتين سميت الاولى وزارة الاقتصاد والثانيه وزارة المواصلات والاشغال وذلك في ١ آب .

× الحاق مديريه الصحه العامه التابعه لوزارة الداخليه ومفتشية الصحة العامه بوزارة الشؤون الاجتماعيه.

× اعادة فتح مدرسة الزراعه مرتبطه بوزارة المعارف وقد اقتصر القبول فيها على خريجي الدراسه المتوسطه ومدة الدراسه فيها ثلاث سنوات بعد الدراسه المتوسطه .

× قررت وزارة المعارف فتح مدرسة للتجاره اسوة بمدرسة الزراعه وجعلت الدراسة فيها متوسطة واعداديه .

× صدور الارادة الملكيه بتاجيل جلسات مجلس النواب شهرين اعتبارا من ٢٧ آب .

× نشوب حريق في "خان دبي " في مدخل سوق الشورجه ببغداد وحدوث اضرار بالغه في ٢٧ آب .

× انتخاب المحامي "داود السعدي" رئيسا لنقابة المحامين .

× نشوب الحرب العالميه الثانيه بين الحلفاء (بريطانيا فرنسا امريكا وروسيا) ودول المحور(المانيا ايطاليا واليابان) يوم ٣ ايلول .

× قطع العلاقات مع الحكومه الالمانيه وتسفير جميع الرعايا الالمان الى خارج العراق في ١٥ ايلول .

× قرار من مجلس الوزراء بشراء١٥ طائره حربيه واسلحه من امريكا في ٥ ايلول .

× اعلان حالة الطوارىء في جميع انحاء العراق ومنح صلاحيات واسعه لوزير الداخليه يوم ١٢ ايلول .

× صدور القوانين "قانون تشكيل مجلس التموين المركزي" لمراقبة تنظيم الحياة الاقتصاديه و"قانون الاحصاء" رقم ٤٢ و"قانون لجنة تنظيم تجارة الحبوب " رقم٣٤ و"قانون ادارة الالويه " رقم ٥٨ و"قانون الملاحه الجويه " رقم ٤١ و"قانون مراقبة اموال الاجانب " رقم ٦٤ وغيرها .

× صدور الجرائد : (الاتحاد ، الحريه ، الاحرار ، ، صدى العهد ، وصدى الوطن) .

× صدور المجلات : (التفيض ، العراق ، الفتح الجديد ، والوادي الجديد)

من كتاب (احداث بغداد)
للراحل باقر أمين الورد

بمناسبة ذكرى الثورة

أهازيج من ثورة العشرين

أحمد عبد السلام حطاب

يتميز المجتمع العشائري العربي في العراق بظاهرة متميزة وهي ظاهرة الاهازيج او(الهوسات) كما تسمى احيانا، وتردد هذه الاهازيج في المناسبات السعيدة او الحزينة، او للتغني بمفاخر وصفات العشيرة او احد افرادها و وللحث على القتال في ايام الحرب غيرها من الاحداث، ويسمى ناظم الأهزوجة ومنشدها بـ (المهوال)، ويلاحظ ان الاسم قريب او مشتق من كلمة (الهول) أي الشيء العظيم والهائل ، وهذا يدل على مكانة الاهزوجة والغاية العظيمة من نظمها والقائها، و تتميز هذه الاهازيج بالنسق الشعري العالي في نظمها، ومراعاة الوزن والقافية الشعرية، على رغم استخدام الكلمات العامية، اضافة الى ان اغلب هذه الاهازيج مرتجلة ولم تكتب مسبقا، بل هي بنت ساعتها، مع التذكير ان اغلب الناظمين لها لا يجيدون القراءة والكتابة او يجيدوها بشكل قليل جدا، لذلك بقيت هذه الاهازيج تتناقل بين الناس عن طريق الحفظ ولم تكن مكتوبة او مجموعة في ديوان او كتاب مما ادى الى ضياع ونسيان الكثير منها.

وخلال ثورة العشرين التي انطلقت شراتها الاولى من منطقة الفرات الاوسط وامتدت فيما بعد الى اكثر من مدينة عراقية، كان للهوسة او الاهزوجة حضور قوي وفاعل اثناء المعارك واشتدادها ضد الجيش البريطاني (الانكليزي) الذي احتل العراق عام ١٩١٧ ، لتشجيع الثوار واثارتهم على القتال ،وحتى في اوقات الهزيمة او استشهاد احد قادة الثورة نرى الاهزوجة حاضرة ايضا، وهنا نستذكر بعض الاهازيج من ثورة العشرين :

((عفية من نسل حاجم طلع حبشان
شبر سدره وفات على الحفيز وبان
كتل سيد وجيري ويه ابن عصمان))
" طلعنـــة شعيل من آفة
يبن الحر ممشاك ابراضة "

كانت هذه الهوسة هي أول هوسة في ثورة العشرين، وهوس بها الرجال العشرة الذين حرروا الشيخ شعلان أبو الجون احد شيوخ عشيرة الظوالم من بني حجيم، من الحبس في سجن سراي الرميثة في مدينة السماوة، حيث دعاه يوم ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ضابط الحامية الانكليزية في سراي الرميثة الضابط هيات، وأثناء لقائهما حصلت مشادة بسب تطاول الضابط الانكليزي، ورد الشيخ شعلان بقوة عليه، فتم حبس الشيخ شعلان في السراي، وأثناء ذلك أمر احد أتباعه بالذهاب إلى ابن عمه الشيخ غثيث الحرجان احد شيوخ عشيرة الظوالم وأخباره بحاجته الشديدة الى عشر ليرات ذهبية يرسلها في الحال، وفهم غثيث الحرجان الرسالة التي كانت كلمة سر معناها أرسل لي عشرة رجال مسلحين، فكانت هذه الكلمة أول كلمة سر في الثورة، وبعدها وصل الرجال العشرة بقيادة حبشان بن كاطع الى السراي اشتبكوا مع الحامية وقتلوا اثنين من الحراس وحرروا الشيخ شعلان، وأنشدوا هذه الهوسة والتي يعنون بها أخراجهم شعيل (الشيخ شعلان) من افه (مشكلة كبيرة) ، اما مفردة الحفيز فمعناها هنا مكتب الضابط الانكليزي وهي محرفة من اوفيس بالانكليزية.

،وكما هو معروف كانت هذه الحادثة هي الشرارة الأولى التي ألهبت ثورة العشرين في منطقة الفرات الاوسط وامتدت بعد ذلك الى مناطق اخرى.

وخلد الشاعر عبد الحسين الكصاد احد شعراء ثورة العشرين هذه الحادثة بقصيدته (ثورتنا المقدسة) ، حين وصف الثورة ورجالها، وكيف اعتبر يوم تحرير الشيخ شعلان ابو الجون (يوم الرميثة) هو بداية الثورة، ويذكر رجال الظوالم العشرة الذين حرروه من المعتقل :

أرجال أعراكنه (عراقنا) ثـــارت
وسارت للنصر ويـــــاها
شبت (اشتعلت) للحرب نيـــران
وانشالت روا ياهـــــا
ومن شالت روايـــــــاها
وشبت للحرب نيـــــران
يـوم اتلثطعش (ثلاثة عشر) شـوال
وثلاثيـــــن بحزيـران
ابيوم الرميثـــــة ألجو
أنحاس وكفوا (أوقفوا) شعلان
إجو عشرة الظـــــوالم ليه
وكسروا بـــاب مبـناها

وهو القائل أيضا يصف رجال الثورة وشجاعتهم:

((بعنا رجالنا آلما تنشرة بفلوس
فتنة على الطواب وغنتنه الطوس
عدنه شهود كثر شراحتنه نفوس))
((اخوة ندى وباشه ومصوخ اعيان
شبه ممشى النظام تكلطوا اللذات
اريد ابعث لعبد الواحد وشعلان))
" يسباع الزور شلهنومة "

في بداية الثورة تخلفت بعض العشائر عن التحاق بها لعدة أسباب، منها تهديد الانكليز لهم بقصف قراهم وأراضيهم، او تعاونهم مع الانكليز نكاية بآخرين من الشيوخ المشتركين في الثورة ..الخ. وهذه الهوسة والتي يسبقها شيء من الشعر الشعبي تهيب بالعشائر المذكورة التحاق بالثوار، وقادتها عبد الواحد الحاج سكر احد شيوخ ال فتلة في الناصرية، والشيخ شعلان ابو الجون احد شيوخ عشيرة الظوالم من بني حجيم، وندى وهم جزء من عشيرة الخزاعل، وباشه وهم جزء من عشيرة الظوالم، والمصوخ وهم جزء من بني عارض.

"سجيل امطر جيت أعليها "

ومع اشتداد الثورة وتقهقر الانكليز إمام شجاعة الثوار وبسالتهم في القتال ،هوس الشيخ سعدون الرسن احد قادة الثوار بهذه الهوسة، وهو يصف كيف ان الثوار اقدموا بالهجوم على الانكليز وهو يصفهم كل الحجارة السجيل المذكورة في القران الكريم

((ترميهم بحجارة من سجيل)) صدق الله العظيم .

" بس لا يتعلك بمريكا "

بعد اشتداد الثورة وتعاظم خسائر القوات البريطانية الذين لم يكونوا يتوقعون هكذا ثورة مسلحة تتحالف فيها معظم القبائل ضدهم في العراق، فحاولوا التفاوض مع قادة الثوار بأرسال احد ضابطهم الى احد المضايف في مدينة الديوانية حيث اجتمع فيه ممن يؤيد ويقود الثورة من الشيوخ والسادة، وكان على رأس الحضور الشيخ عبد الواحد الحاج سكر والسيدين نور الياسري وعلوان الياسري، ولكن لم يتوصل الطرفين الى تفاهم، وعند خروج الضابط الانكليزي من المضيف، هوس أمامه الثوار هوستهم هذه، حيث ابدوا مخافتهم من أن تتجه بريطانيا لطلب المساعدة والعون من أمريكا (مريكا) حليفتها للقضاء على الثورة.

" رد مالك ملعب ويانة "

حدث ان توجهت قوة انكليزية كبيرة نحو الحلة، وأثناء سيرها عسكرت في (الرارنجية) وهي اراضي قرب قناة الرستمية وتبعد عن قرية الكفل ٨ كم، ولما عرف الثوار بأمر هذه القوة ارسل قائدهم الشيخ عبد الواحد الحاج سكر احد أتباعه، وهو السيد حسن العذاري الى قرية الكفل لطلب المساعدة من بعض رجال عشيرته من أل فتلة المتواجدين هناك، وعند وصوله للكفل، صاح: (أخوة ناصر) وهي نخوة آل فتلة، ولكل عشيرة عراقية نخوة تنتخي بها وتجير ينادي بها وهو يحتاج للمساعدة مهما كانت، فهب إليه رجال هذه العشيرة وهم يردون هوستهم تلك،(رد مالك ملعب ويانة)، والتي تعني ليس لكم أيها الانكليز قدرة

حصل في احدى المعارك بين الثوار والقوات البريطانية ان تراجع الثوار بعد ان كانوا هم المسيطرون على ميدان المعركة ، فهوس احد الثوار هذه الهوسة أثناء الانسحاب ، وهذه الهوسة في الأصل مثل شعبي شائع في الجنوب العراقي ومفاده إن أحميد (تصغير حميد) وهو صياد رمى بشبكته في النهر وبعد قليل أحس ان الشبكة تهتز بعنف وهذا دليل ان هناك سمكة كطان كبيرة (قطان) قد علقت بالشبكة ففرح بشدة واخذ يسحب الشبكة

على منازلتنا. وانتصر الثوار نصرا عظيما في هذه المعركة، التي سميت بالرارنجية، وكان القتال فيه قد استمر ليومين ومعظم القتال كان بالسلاح الأبيض، واعتبرها الانكليز بمثابة الكارثة لهم لكثرة خسائرهم في الأرواح والأسلحة.

" الطوب أحسن لو مكواري"

في معركة الرارنجية، هوس احد الثوار بأشهر أهزوجة، والتي تعتبر الرمز الاشهر لثورة ثورة العشرين، وتذكر كلما ذكرت الثورة، وهوس بها احد الثوار الأبطال الذين أذهلوا الجيش البريطاني الإمبراطوري الذي احتل نصف العالم، والذي وقف عاجزا في معركة (الرارنجية) أمام الثوار الذين اندفعوا نحوه باستماتة نادرة، وبأسلحتهم التقليدية (الفالة ،المكوار، السيف، والخنجر) ،وكما أسلفنا أن القتال في هذه المعركة استمر ليومين ومعظم الوقت كان بالسلاح الأبيض، وخلال القتال زحف احد الثوار نحو احد المدافع الانكليزية التي كانت تقصفهم، ووثب نحو رامي المدفع وقتله، وارتقى فوق المدفع الانكليزي ورفع (مكواره) واخذ يهوس : الطوب أحسن لو مكواري، استهزاء منه بالمدفع الجبار الذي استطاع أن يهزمه بمكواره البسيط ، لكن هذا الثائر الشجاع قتل وهو قرب المدفع بعد أن لاحظه الانكليز، ولفظة (الطوب) التي وردت في الهوسة تلك هي لفظة تركية معناها (المدفع) كانت شائعة في العراق بحكم السيطرة الطويلة للعثمانيين على العراق. واستطاع الثوار ان يغنموا هذا المدفع، ويرسلوه إلى النجف لوجود عدد من الضباط العراقيين الذي يعرفون استعماله بحكم عملهم في الجيش العثماني، وبعد أصلاحه استخدم في الثورة وتم قصف الباخرة الانكليزية (فاير فلاي) المتواجدة في نهر الفرات، والحامية الانكليزية في النجف التي كان يحاصرها الثوار.

" كطان أحميد صرت آنه "

حصل في أحدى المعارك بين الثوار والقوات البريطانية ان تراجع الثوار بعد ان كانوا هم المسيطرين على ميدان المعركة ، فهوس احد الثوار هذه الهوسة أثناء الانسحاب ، وهذه الهوسة في الأصل مثل شعبي شائع في الجنوب العراقي ومفاده إن أحميد (تصغير حميد) وهو صياد رمى بشبكته في النهر وبعد قليل أحس ان الشبكة تهتز بعنف وهذا دليل ان هناك سمكة كطان كبيرة (قطان) قد علقت بالشبكة ففرح بشدة واخذ يسحب الشبكة، ولكنه تفاجأ حين راى حجر كبير في الشبكة وليس سمكة كطان، والتشبيه هنا أن الثوار فرحوا بالنصر في البداية ، لكنهم لم يهنئوا طويلا بنصرهم هذا كثيرا، بسب تقدم الانكليز عليهم مرة اخرى وضياع النصر منهم .

يعتبر الشيخ عبد الواحد الحاج سكر احد شيوخ عشائر ال فتلة من قادة ثورة العشرين البارزين منذ انطلاقها الى جانب قادتها الآخرين في مناطقهم أمثال (الشيخ شعلان ابو الجون والشيخ مرزوك العواد والشيخ سعدون الرسن، وغيرهم) واثناء قيادته لاحدى المعارك والتي انتهت بالنصر للثوار على الجيش الانكليزي هوس هذا الشيخ، وهو يصف نفسه كقائد لجموع الثوار :

((جميع الناس مني وآنه بيهه
أو مواجب سدت كثرة وآنه بيهه
أطيور ام العله ترف وآنه بيهه
تندار الدنيا وذاك آنه بيـــهه)

" هز لندن ضاري وبجاها "

الشيخ ضاري بن محمود شيخ قبيلة زوبع التي تتواجد بين بغداد والرمادي،و تحديدا في منطقة (أبي غريب)، هوس وأتباعه بهذه الهوسة عندما أمر احد أبناءه بقتل الضابط الانكليزي (لجمن) بعدما وجه الأخير أهانة للشيخ ضاري الذي لم يقبلها على نفسه كشيخ عشيرة معروف، وأثار مقتل لجمن السلطات البريطانية، خصوصا وان لجمن من ضمن الضباط الانكليز خدموا في الجزيرة العربية إضافة الى المس غيرترود بيل (الخاتون)، ولورنس العرب أثناء الثورة العربية في الحجاز عام ١٩١٦، والمعروف ان الشيخ ضاري بقي مطاردا من قبل الجيش البريطاني لغاية عام ١٩٢٨، حيث تم أمساكه، ومات بعد فترة قليلة في المستشفى .

" بلشها ونام بسردابه "

لما مالت الثورة في نهايتها الى الجانب اللانكليزي الذي استعاد زمام الامور من يد الثوار، وتحقق لهم ذلك باستخدامه أساليب وحشية في القتال وصلت الى قصف القرى وإحراقها، صادف في تلك الفترة أن توفي احد قادة الثورة فهوس أتباعه من باب الطرفة (بلشها ونام بسردابه) ،أي هو الذي شجع على العصيان والثورة ولما تراجعوا وجاءت ساعة الحساب مع الانكليز تركهم ونام في قبره.

وهنا احد ثوار الفرات الاوسط يطلق شعره لتشجيع العشائر على الثورة وهو يتغنى بشجاعة رجال العراق :

الدولة تعرف عندهم خوش رسميات
ما يدري العراق شبيه زلم آفات
من راحن فجر يمشن سبع تفكات
فكوه وتمدد

نـــاطورة

أهازيج وهوسات المرأة العراقية في ثورة العشرين.

لا أبالغ أذا قلت إن للمرأة العراقية مواقف نادراً ما تحصل في التاريخ، فهي تحدت الموت ودفعت بزوجها وأبنائها إلى ساحة المعركة من اجل الوطن، وإذا رأت المعركة تشتد على الثوار تسرع إلى وسط ميدان القتال، وتهزج وتهوس غير مبالية بالموت، ومن جهة أخرى هي تساهم بالعناية بالجرحى وتضميد جراح الثوار ومساعدتهم، وتلبية احتياجاتهم في الخطوط الخلفية، وهكذا هي المرأة العراقية في جميع الواقف الصعبة في التاريخ العراقي.

" وين أخوتي الطيبين اهل الحمية
أنطوا تلف للدين بلمية مية "

هذه الهوسة تعود لأحدى النساء من بني عارض في الرميثة، وهي تهوس لتشجع أبنائها الثلاثة على القتال، وتحثهم على الفداء بأرواحهم، ولما اشتدت المعركة واستشهد ابنها الأكبر جلست الى جواره تلثم جروحه وهي تنشد :

" عفية وليدي شيال راسي
ردتك تحاربهم بفاسي "
" وبموتتك أرفعت راسي
هزيت ولوليت لهذا "

وهنا امرأة عراقية أخرى لا نتفاجأ من شجاعتها وموقفها عندما حمل أليها ابنها شهيداً، واستعجب احد الأشخاص من حالة هذه المرأة الصابرة لعدم تأثرها بموته ولم يظهر عليها الحزن، فخاطبها قائلاً (جن لا هزيتي ولا لوليتي) ، فردت عليه برباطة جاش وشجاعة نادرة (هزيت ولوليت لهذا) وهنا تعني إنها ربت لهذا اليوم الذي تراه فيه شهيداً لأجل الوطن.

بس لا تتعذر موش آنه "

هنا تخاطب احد النساء ابنها الذي أسره الانكليز، وتحثه على الصمود وعدم الخضوع لهم وعدم التبرأ من الثورة والثوار .

" كلمن جابت خابت بس انه "

وهوست أم سكر إل فرعون، وهو احد شيوخ ال فتلة في النجف، مفتخرة بولدها من بين النساء بمن ولدت لشجاعته ورجولته في المعارك.

وحدث في منطقة (الزرفية) التي تبعد عن الديوانية ٤٥ كم، معركة حامية بين الثوار والقوات البريطانية، ولم يستطيع الثوار مجارة الانكليز الذين يفوقوهم عدداً وعدة ، فتراجعوا عن مواقعهم، فخرجت احد النساء وهي زوجة ثعبان المهدي احد شيوخ قبيلة الجبور، وقد حسرت الغطاء عن وجهها، وأخذت تخترق صفوف الثوار المنسحبين، وتثير النخوة العربية فيهم، وتحثهم على القتال ، ثم تقدمت إلى الأمام تريد مقاتلة الانكليز، فأنتفض الثوار المنسحبين، وكروا على القوات البريطانية باستماتة وجعلوهم يتراجعون عن مواضعهم، وكان النصر في النهاية للثوار، أما المرأة الشجاعة فقد أصيبت بقذيفة مدفع أثناء القتال، وتوفيت على أثرها.

وبرغم مرور أكثر من تسعين عاما على انطلاق ثورة العشرين، ورحيل كل من اشترك فيها، ألا أن هذه الأهازيج والهوسات كما يطلق عليها باللغة العامية بقيت الشاهد الأكثر قرباً من الناس، والذي يذكرها ويشدها بحميمية لتلك الأيام العظيمة، ومن يستعرض تلك الأهازيج ويقرئها تباعاً، يشعر ببراعة الرجال والنساء على حداً سواء في نظم الأهازيج بطريقة شعرية متقنة، على الرغم من أن اغلبهم غير متعلم، ولكن أهازيجهم وإشعارهم مقفاة وموزونة في اغلب الأحيان، وتقترب بسحرها من الشعر العربي الفصيح، وكم نتمنى أن تجمع هذه الأهازيج التي تخص ثورة العشرين والمناسبات السياسية والاجتماعية الأخرى التي مرت على العراق، بكتاب يحفظها من آفة النسيان.

تقرير عن طرائف

ادارة الكهرباء في بغداد في العشرينيات

لا يخفى على احد ان الحملة العسكرية الانكليزية لم تكن قد اتت معها بالجند والسلاح فقط بل كان بصحبتها كل مادة من المواد الضرورية للجيش بل والكمالية ايضا فقد شاهدنا كيف اتت بماكينات الثلج وماكنات الصودا ومعامل تعمير الادوات الميكانيكية ومضخات الماء والانابيب ومواد التعمير من ماكنات قطع الطابوق ومن المسارح ودور السينما فضلا عن السكك الحديدية وخطوط البلرق والتلفون وادواتن الكهرباء وقسم مهم من الجسور وصناديق السوائل التي تستوعب عشرات الالوف من الكالونات عدا الوف من سيارات النقل والركوب ومئات من الزووارق البخرية والمراكب النهرية والجنبيات دوبة وغير ذلكم ولم يخل الجيش من مكتبات سيارة ومخازن لاي نوع من الحاجيات والبضائع او الماكولات والمشروبات فكان الجنود يتمكنون وهم في الصحارى والمغاور من الحصول على نفس الماكولات وافخر المشروب واكمل الجلوس يركبون القطارات والسيارات والمراكب براحة تامة ويستضيئون دائما بمصابيح الكهرباء ويتكلمون بالتلفون وما شئت فقل عن اسباب الراحةوانه لا فرق في معسكراتهم في الفلوات وبين المدن الراقية سوى الابنية والقصور وقد يجب بمقتضى انظمة الجيوش الدولية ان يصحب الفيلق مقدار من خطوط التلفون او البرق او السكك الحديدية الخفيفة المسماة ب(دكو وبل) وطولها معينا من الجسور ومقدار من هذا عدا الاسلحة وتجهيزات الجند التي تعد من ضروريات الجيش.

اما الجيش البريطاني الذي قدم العراق فانه فضلا عن المواد ووفرتها لديه فانه فانه كان يصحب مقادرا هائلا من من الموةاد الكمالية بدرجة تكفي لعشرات اضعاف ما يكفي لحاجته وقد ظهر مصداق ذلك في الايام الاخيرة بصورة واضحة . فقد كان الجيش المذكور يحتل البلاد الواحدة تلو الاخرى فلا يجد فيها اثرا للكهرباء وللسكك الحديدية او التلفون وقد يجد الاسلاق البرقية مدمره ان وجد قسما قليلا من سكك حديد بغداد – سامراءفانها كانت بحالة يرثى لها ولذا فانه اذااحتل بلدا وراي من الضروري جعلها قصرا لمقدار مهم من جيشها مدة طويلة فانه يبادر حالا الى ايجاد وسائل الراحة لافراد جيشه وضباطه وقواده فيؤسس ماكنة لتوليد القوة الكهربائية لايصال الضياء ويمد انابيب الماء وينصب المضخات ىوالصناديق العظام لاسالة الماء الى المغسكرات ويمدكذلك للسكك الحديدية من الساحل الى تلك البلدة ان امكن ويطهر الانهار لتكون صالحة لسير السفن وينصب الجسور ويصل الدوائر بخطوط التلفون ويمد الاسلاك البرقية ويمهد الطرق ويكتري نما يروق لعينه من دور الاسكان للضباط وللافاد وان لم يجد دور منظمة

فانه يبني مباني ضيقة (بنكل) ليسكن فيها عند الروم ولا يتمكن احد من قول ان الحجيش كان يبعمل ذلك لراحجة الناس غير الافراد او المنتمين لخدمته كما انه لم تكن ادنا بصحبته شركات تؤسس امثال هذه المشاريع بموجبي امتياز مطبوع ونظام متابع بل ان الذين كانوا يشتغلون في تلك المؤسسات هم افراد الجيش وبجوار الجيش ولمصلحة الجيش بلا منازع ولا معان ومن ذلك ان الجيش البريطاني لما احتل بغداد عاصمة الرشيد لم يجد امامه شيئا من وسائط الراحة لجيشه سوى الدوزر والمباني القائمة وقد سعى الاتراك في تدمير كل شئ يفيد الجيش المحتل اضف الى ذلك النواقص الموجودة بطبيعة الحال فلذا لم يشاهد الجيش البريطاني عند احتلاله مدينة بغداد الى مادة من مواد التمدن الحديث فلا وجد سلكا للبرق ولا للتلفون ولم يشاهد جسرا (لان الاتراك احرقوه) ولا سكة حديد عامرة ولا مصباحا كهربائيا كما ان القسم الاعظم من مضخات البلدية قد تضررت بعوامل مختلفة والسكان بحالة سيئة وجميع الماكنات العائدة للحكومة السابقة نقلت مع الجيش الراحل واعدموا قسما مهما منهامن التي تعود للاهالي واغصبوها اثناء الحرب بصفة تكاليف حربية وخلاصة القول كانت هذه العاصمة الزاهية افقر من فلاة.

احتلها الجيش فباشر بمد الاسلاك البرقية والتلفونية والكهربائية واول ماكنة للكهرباء نصبت في فناء مركز البوليس الحالي لانارة المستشفيات ثم غمر انابيب الماء واصلح المضخات وجلب الصناديق العظام لخزن الماء ثم احدث المعامل المختلفة للطحن والسقي والتعمير وماكنات اللثج والصودا ثم باشر تدريجيا عبر السكة الحديدية من بغداد فالحلة ثم اكملها الى الناصرية والصقها بالخط الذي كان هناك ومد خط بغداد لفلوجة –سن الذبان– ثم بغداد –الكوت ثم بغداد – بعقوبة –خانقين ثم مد خط سامراء –شرقاط ونصب جسرين على دجلة في بغداد الى غير ذلك من الاعمال.

وكانت جميع هذه المؤسسات خاصة بالجيش ومتعلقاته فلم يكن لاي من الاهالي في بادئ الامر يتمكن من وضع مصباح كهربائي في بيته او ان يتكلم بالتلفون او يكرب القطار حتى ولا يتمكن المرور على الجسور التي تربط جانبي بغداد ببعضهما والتي هي بمثابة الروح من الجسد للعاصمة والجيش معذور في ذلك لانه عمل ذلك لنفسه يستفيد منها هو لا غيره الا ان تلك المواد لما كانت تربو لكثرتها وسعتهاعن حاجة الجيش فقد اخذت السلطة العسكرية بعد مرور مدة طويلة بالسماح للاهالي للاستفادة من بعض هذه المؤسسات ولكن كيف ؟ بشروط صعبة ومشاق باهضة وسمحت في بادئ الامر لمن تحبه وتريده ثم تجاوزت اولئك الى غيرهم الاقرب فالاقرب حتى تعمم ذلك في ايامنا هذه.

واليك مثلا السكك الحديدة فانها في بادئ الامر كانت تنقل الجنود والمهمات الحربية ولم يسمح لاحد من الاهالي بركوبها ثم سمح بعد مدة بركوب الاهالي الذين لهم علاقة بالجيش المحتل ثم بيعد ذلك سمح للاهالي بركوب عربات الحمل والفحم واكثرها مكشوف ومعروض للمشس والمطر ثم سمحوا لهم بركوب القطارات بالدرجة الثالثة وترك الدرجتين الاولى والثانية للضباط البريطانيين ثم زال ذلك في الحال الحاضر واصبح القطار مباحا للجميع وكذلك ما شئت فقل عن الجسور والكهرباء والتلفون وغير ذلك.

نصب الجيش اول محرك كهربائي في بناية مركز البوليس الحالي بقصد ايصال الضياء الى بنايات السراي والقشلة والمكتب الاعراب التي كانت متخذة انذاك مستشفيات باسم المستفى المركزي البريطاني رقم ٦١ ونصبت اخرى مثلها في شريعة المجيدية لايصال الضياء الى جملة المستشفيات الموجودة خارج باب المعظم وكلاهما ن ٢٢٠ فولت فتكفي كل واحدة منها لاضلااءة الف مصباح تقريبا وكذلك نصبت اخرى في الكرادة الجانب الايسر واخرى في المنزل المتقدم ام العظام لانارة المعسكرات والمحطات وغير ذلك وربما كانت هناك عدة مولدات اخرى الا انه لم يتيسر لنا معرفتها رات مصلحة الاشغال العسكرية ان حاجة الجيش الى الضياء لم تزل ناقصة وان هذه المولدات المشتتة لاتسد عوزه فلذا ازمعت على جلب ماكنة كبيرة لتقوم مقام هذه الماكنات الصغار لقيمتها وللفائدة كانت بثلاث محركات بخارية قوة كل منها نحو ٣٠٠ حصانا ونصبها في بناية العباخانة المعمل العسكري السابق للجيش التركي ودرجة الكهرباء الحاصل من هذه المحركات ٤٤٠ فولت الا انه يقسم هناكبالات خاصة الى ٢٢٠ فولت لكي تبقى المؤسسات الكهربائية السابقة على حالها بدون ان تضطرلتبديلها ثم ركزت العواميد ومدت الاسلاك في الشارع الجديد من الباب الشرقي الى باب المعظم وربطت هذه الاسلاك التي كانت مرتبطة بالمحركات السابقة وصارت المستشفيات تستضئ بالقوة الاتية من العباخانة ورفعت المولدات الصغار وفي هذه الاثناء كانت مصلحة الكهرباء تدار من قبل دائرة الاشغال العسكرية وعنوانها ورئيس لها (معاون مدير الاشغال لشعبة الالكتريك والميكانيك) . وقد تكرمت هذه الدائرة فوضعت على كل عامود في الشارع مصباحا كهربائيا وكانت الشوارع التي تنار بهذه الكيفية هي التي فتحت في عهد خليل باشا وشارع السراي وقسم من شارع النهر وقد علمنا اخيرا ان البلدية قد اغرمت جميع مصاريف هذه المصابيح بدون ان تتنازل لهم مصلحة الكهرباء عن فلس واحد ثم باشرت هذه الادارة في امرار الاسلاك الى الجانب الغربي فعبرتها بالقرب من جسر مود(تحت الماء وامدتها في شارع الصالحية فالكريمات والشواكة فطريق الترام حتى اوصلتها الى محلة خضر الياس والقصد من هذا تنوير المستشفى ومقر الفيلق الاول الذي كان انذاك في المحلة المذكورة ومدت الاسلاك من جهة اخرى فاوصلت باسلاك الكرادة وصارت العباخانة ترسل القوة للجميع.

هذه هي الخطوط الاساسية الهامة للكهرباء في بغداد ولم تزل كما كانت عليه الى يومنا هذا بدون ان تمد مصلحة الكهرباء اي خط جديد بقصد راحة الاهلين اللهم الا انها اوجدت بعض فروع اوصلت بها الاسلاك الى بعض الدور التي كان يقطنها ضباط الجيش وقواده وقد ربفعت قسما منها بعد ان افرغت الدور المذكورة وبعض من القسم الاخير الى يومنا هذا خير شاهد على ما نقول .

ولما كانت قوة انتاج الكهرباء في هذه المولدات تربوا كثيرا عن حاجة الجيش والدوائر الرسمية رات السلطة العسكرية ان تتكرم بالسماح للاهالي بان يستفيدوا من هذه النعم وجعلت الاجرة الشهرية للمصباح الاعتيادي الذي بقوة ٦٠ واط اربع روبيات وقيمة كيلو واط في الميزان الكهربائي بنصف روبية وهذه الاجور فاحشة بالنظر الى ما في الهند مثلا الا ان لمصلحة الكهرباء بعض العذر في ذلك لان اسعار الحاجيات كانت انئذ مرتفعة جدا وكانت الدراهم مبتذلة هذا من جهة ومن جهة اخرى ان المصلحة شاهدت عناء الاهالي وكلفتهم من جراء استعمال مصابيح النفط واحست باضطرارهم الى بذل الدراهم في سبيل الحصول على الراحة والتسهيلات فلم تشا لتعطيهم هذا المخترع الحديث بثمن بخس وحبذا لو كانت المشقة في فظاعة الاجور فقط بل كان الاهلون يقاسون الامرين اذا ارادوا اضاءة حوانيتهم او بيوتهم فانهم يراجعون قبل كل شئ متعهد مجاز من قبل المصلحة فياتي هذا وينصب لهم المصابيح والاسلاك الداخلية حسب التعريفة التي اعطتها له المصلحة ثم يتقاضى عن ذلك اجرة حسبما توحيه اليه ارادته وصاحب المحل مجبور على تسليمه ما يريد.

ثم بعد اكمال العمليات يذهب المتعهد الى دائرة الكهرباء ويطلب منهم تحريرا ايصال الاسلاك فياتي مفتش المصلحة ناشرا اذنية يفحص اقل خلل او اعوجاج او ارتخاء في الاسلاك او الادوات الاخرى وربما يضربها بيده ضربة قوية ليعلم درجة متانتها فان راها كما يشتهي فيها ونعمت والا اخر الرخصة واجبر صاحب الدار على قلع تلك الاعمال واعادتها من جديد واما الاسلاك الخارجية فانها تمد من قبل المصلحة مباشرة وتتقاضى عن ذلك مقادير فاحشة جدا.

حتى قد يصعب على الرجل وضع المؤسسات الكهربائية في داره او حانوته اذا لم يكن السلك الاصلي للكهرباء مارا من هناك لان مصاريف السلك الاصلي الخارجي للكهرباء يزيد كثيرا عن مصاريف المصابيح والاسلاك الداخلية واما الموازين فان المصلحة تاخذها من الباعة وتجربها حسب ادعائها وتنظمها كيف ما شاءت ثم تختما بالرصاص فاذا اشتراها صاحب المحل ياتي مامور المصلحة ويضعها في المحل الذي يختاره ثم يربط السلك بها وليس لاحد حق بان يمسها بيده وفي منتهى كل شهر ياتي المفتش فيقرا الدرجات ويقيدها في دفتره وبعد يومين او ثلاثة تاتي ورقة من المصلحة كتب فيها مقدار الدراهم التي يجب ان ترسل الى الدائرة بخلال مدة معينة واذ لم ترسل يقطع السلك عند انتهاء الاجل ويؤخذ عشر روبيات اذا اريد ايصاله ثانيا ولا يمكن رب البيت من ابداء اي مناقشة او ايراد اي اعتراض على هذا الحكم بل لا يسعه الا الاذعان وارسال الدراهم المطلوبة الى ادارة الكهرباء بخلال الاجل المضروب والا قطع الجريان الكهربائي وذهبت الغاية واماله سدى وظل في الظلام الحالك بعد ان كان ينعم بهذا الضياء اللطيف هذا ولا يظن احد بان الميزان الكهربائي يغني شيئا سوى اذا كانت المصابيح كثيرة والمستعمل فيها قليل والا فقد نشاهد ان بعض اصحاب الحوانيت التي تحتوي على مصباح واحد او اثنين يدفعون في الشهر مع

وجود الميزان ارخص في الاجور الشهرية الاعتيادية للمصابيح مع انهم لا يشغلون الا ٣-٤ ساعات في اليوم فاذا ضاق بهم الخناق وشكو ذلك الميزان ولدى الفحص يقولون لعم انه مختل وان زيبقه قليل او عجلاته متضايقة الى غير ذلك من الاقاويل ويبقى صاحب الدار المسكين اسفا وقد ذهبت منه المقادير الجسيمة من الدراهم ضحية خلل الميزان. ولما انتهت الحرب بدات دائرة التصفية للجيش البريطاني في كل الاقطار بتصريف الذخائر التي لم يبق بها حاجة وباعت القسم الاعظم منها بالمزاد العلني وقد بائع ايضا معتمد هذه الدائرة في العراق كميات مدهشة من الادوات والمهمات كالملابس والالات الحديدية والاخشاب والمحركات والسيارات ومئات المراكب والطيارات القديمة حتى لقد بيع معمل اصلاح المحركات في الكرادة بجميع مشتملاته وجاءت الضربة الى مصالح الكهرباء في بغداد وغيرها من المدن فبيع القسم الاعظم من مولدات الكهرباء في المدن السائرة اما مولد العباخانة فقد وضع سرا في ميدان البيع واخذ بعض التجار في المساومة وقد لعبت ادارة الكهرباء في هذه الاثناء دورا هاما وذلك انها زادت الاجور نحو خمسين بالمائة بدون ان تبدي مبررا لهذه الزيادة الفاحشة على تلك الاجور الباهضة والانكى من ذلك ان هذه الضمائم حدثت في زمن قلة الدراهم من ايدي الناس وعندما هبطت اسعار الحاجيات الى نحو النصف ولم نسمع للحكومة المحلية اي تدخل لمنع هذه الزيادات في حين ان الاهالي كانت تتوقع تخفيض الاجور لا تكثيرها بهذه الدرجة كما ان الادارة المذكورة على ما نعلم لم تر من حاجة اخذ راي الحكومة او البلدية في امر هذه الضمائم كما هي العادة المتبعة في سائر انحاء المعمورة بل انها رات نفسها طليقة من اي قيد او قانون ففعلت ذلك ولم تجد اي اعتراض من المقامات الاختصاصية وقوبل عملها المجحف بالسكوت العميق الى يومنا هذا. وليت ادارة الكهرباء وقفت عند حد هذا بل انها اغتنمت الفرصة من عدم اكتراث السلطات المحلية لتعدياتها واحدثت شيئا قل ان يوجد له نظير في سائر الاعمال وذلك انها اجبرت زبائنها على دفع تامينات قدرها عشر روبيات ونصف عن كل مصباح واثنا عشر روبية عن كل مروحة صغيرة وقد ادعت ان هذه التامينات النقدية تحفظها الادارة لكي تسدد طلباتها اذا امتنع الزبائن عن دفع الاجور الشهرية وتعيد الباقي لهم ولاشك في ان اعمال الادارة ليست من الانصاف والمعقول في شئ فلا هي تتمكن من بيان الضرورة التي اجاتها الى اضافة خمسين بالمائة الى الاجور السابقة مع ان الاسعار قد هبطت هبوطا مدهشا والدراهم قد قلت ونحن لا ندري كيف تعلل توسعها الى اخذ تامينات نقدية كبيرة سلفا مع وجود المحكم المدنية التي تكفل لها جباية حقوق قليلة كانت ام كثيرة اما الذي تبادر للذهن فهو ان القصد من زيادة الاجور هو تكثير الارباح لتتمكن وحملة الكهرباء من بيع المولد وتفرعاته بقيمة باهضة لان لتاثير الربح على السعر امر لا ينكره الموغلون بالامور التجارية وحدوث الضمائم واثناء عرض المولد للبيع اكبر مؤيد لهذه الفكرة اما القصد من ايداع الدراهم الكثيرة بصفة تامينات لدفع تمرد موهوم فليس لامر يذكر سواء استراحة الادارة من الركض خلف الزبائن لاستحصال الاجور اخر الشهر فتاخذ منهم التامينات لتضطرهم الى المجيء الى الدائرة وتسليم المبلغ المطلوب عن ديونهم صاغرون وبهذه الصورة توفر الادارة رواتب ماموري التحصيلات وعدا ذلك فانها ربما تتمتع بالارباح لحاصلة في هذه المبالغ الطائلة وذلك بايداعها الى البنك الشرقي بدون ان يكون فيها ادنى حق شرعي او قانوني او غرض بالتمتع بارباح الاموال التي يقرها ولو تبصرت الادارة في الامر وراعت عواطف زبائنها ولاحظت القصر الذي اخذ يحيط بابناء البلاد لما اقدمت على هذه الاعمال المنكرة ولادركت ان القوة والصرامة امران لا محل لهما في اسواق التجارة مهما كانت درجة الاحتكار ولرات ان زيادة الاجور واستيفاء التامينات ليست سوى عراقيل وعقبات في سبيل انتشار الكهرباء في البلد وانحائه فان الادارة اذا ربحت من هذه التدابير عشرة فانها ستخسر من طرف اخر عشرين نحن نعتقد كما كانت تعتقد الادارة عند مباشرتها بتزييد الاجور ان صاحب الدار او الدكان لا يمتنع عن دفع خمس روبيات او عشر في الشهر زيادة عما كان يدفعه سابقا لانه اذا توقف عن قبول ذلك بقطع الجريان عن بيته وبات في ظلام ولا هو يستحسن الرجوع الى مصابيح النفط بعد ان ذاق لذة المصابيح والمراوح الكهربائية فضلا عن كونه قد بذل الوفا من الروبيات لوضع المصابيح والاسلاك والمراوح فلا يرى من المصلحة ان يدعها عاطلة يعشعش عليها العنكبوت بل يختار مع الكراهية الشديدة دفع الاجور مع الضمائم ولو كانت مئة في المئة او اكثر.

جريدة البلاد حزيران 1965

اوراق بغدادية

الجسور في بغداد القديمة

سعيد الهزار

لمْ يكن في بغداد سوى جسرين الجسر الصغير (جسر المأمون) وكان يسمى الجسر الصغير اذ العتيق بعد بناء جسر مود وكان من الخشب المركب على جنائب حديدية مكشوفة ذات صدر عريض وحبال من السلك الحديدي المتين مربوط بالانكر المستقر على بعد خمسين مترا من الجسر عائما في الماء لتثبيت الجسر ووقوفه ضد التيار وكان المسؤول البريطاني عنه يسكن في بيت خاص له بنفس دائرة العمل وذلك على رقبة الجسر من جانب الرصافة والعبور على الجسر بدفع رسم العبور على الحيوانات والعربات الى ملتزم رسوم الجسر وكان السيد حميد حنونة وهو صديق ياسين الهاشمي الذي تناوله الناس بالنقد الجارح حين اصدر قانونا باعفاء ما تبقى من الضريبة بذمة (حنونة) وعلى ناحية الجسر من جانب الكرخ (مفتول) عسكري متين البنيان من فتحات للرشاشات في اعلاه ويظهر انه شيد لمنع العبور على الجسر حين تقع الاضطرابات لمنع اتصال ثوار الكرخ بالرصافة او العكس وعلى راس الجسر شرطيان مع كل منهما صافرة وسارية علم لتنظيم عبور العربات والحيوانات على الجسر وعند فراغ الجسر يرفع الشرطي الثاني العلم الابيض لمرور من تجمع في جانبه وكانت مشكلة الجسر هو فيضان دجلة.

اما الجسر مود (الاحرار) ومود هذا هو الجنرال البريطاني قائد الجيش الذي فتح بغداد سنة ١٩١٧ فكانت جنائب الجسر مدببة الاطراف ومغلقة وقاعدة الجسر تعلو على الجنائب لذلك فان خطر الفيضان على هذا الجسر اقل بكثير من خطره على الجسر القديم.

ان صباح نوري سعيد عبر بطيارته من تحت الجسر فاصيب بجروح بالغة منعته نهائيا من الطيران ومات مرافقه في الحادث. اما تنظيم المرور فيتم ايضا بالصافرة والعلم وكان هذا الجسر منتزها للناس ايام السبت والاحد حيث الفتيات اليهوديات والمسيحيات السافرات يتنزهن على الجسر وفي شارع الصالحية ذهابا وايابا متباهيات بالازر الثمينة التي يرتدينها وبجمالهن المعروض للفرجة او لكسب العريس الملائم وللمرة الاولى في بغداد ترى الدعامات الخشبية الكبيرة جدا من خشب جاولي الهندي المدهون يرتكز عليها كل ثقل مقدمة الجسر وبالنظر لمتانة هذا الجسر وعدم اهتزازه فقد كان العبور عليه اكثر كثافة من العبور على الجسر القديم.

اما الجسر الثالث فقد انشئ في الاعظمية سنة ١٩٢٤ وهو غير الجسر القديم الذي كان في محلة الحارة وقد الغي في اواخر زمن العثمانيين وبداية هذا الجسر الثالث هي في الشارع المؤدي الى المقبرة الملكية وكان من الخشب ومن نفس الجانب ذات المقدم العريض التي لا تستطيع مقاومة تيار دجلة الا بوضع الاكياس المليئة بالتراب على الجانب الاخر لمنع غطسها وغرقها وان ارض الجسرين الركاكة وسوء الصنع ما يخيف الماشي والراكب وعلى الناس العابرين على الجسر ان يدفعوا قرشا في الذهاب وقرشا في الاياب اي (آنة) واحدة ذهابا وايابا.

اما اللوريات المحملة فيمنع المرور عليه لعدم تحمله ثقل اللوري ومشكلة صعود السيارات او العربات الى رقبة الجسر ووصولها الى ارض الشارع مشكلة اصعب جدا من الجسرين الاخرين ذلك ان مقتربات جسر الاعظمية اعلى بكثير من مقتربات الجسرين الاخريين لذلك تضطر العربة او السيارة للاسراع باقصى ما تستطيع من منتصف الجسر لكي تتسلق المرتفع. اما اذا كانت محملة فان السرعة لاتفيدها شيئا بل تبدأ بتفريغ حمولتها من منتصف الجسر لكي تعبر بسلام ثم تحمل البضاعة بواسطة الحمالين لايصالها الى العربة او السيارة الواقفة بالانتظار وبعد سنة او اكثر الغي رسم العبور على الاشخاص وذلك بعد الانتهاء من بناء معمل فتاح باشا للنسيج في الكاظمية تسهيلا لعبور الناس اليه وبعد الشكوى التي قدمها نوري فتاح الى الحكومة بشأن اجور العبور وكانت دعواه لدى الملك فيصل الاول ان ليس من الاصول ان يتساوى الانسان والحيوان بدفع اجرة العبور كانت ادارة الجسر العتيق وجسر مود بيد احد الانكليز (سرجنت) لكل جسر وفي بداية الثلاثينيات تم الاستغناء عنهم لان الجسارة العراقيين تدربوا على العمل واتقنوه اما الاقوال الشائعة ان الجسر القديم يهرب كثيرا او ينقطع حيث يصل الى الكرادة جنوبا في الايام القديمة لكنها لا يمكن ان تحصل بعد ان شيد جسر مود بعد دخول الجنرال مود الى بغداد بحيث لم يكن هناك مجال لهروب الجسر القديم مؤقتا الى شريعة المحكمة بجوار القشلة وحين بدأ انشاء جسر الاحرار الثابت نقل جسر مود الى شريعة السنك جوار اوتيل السندباد سابقا وسمي جسر الملك علي.

سعاد الهرمزي يحاور جميل بشير

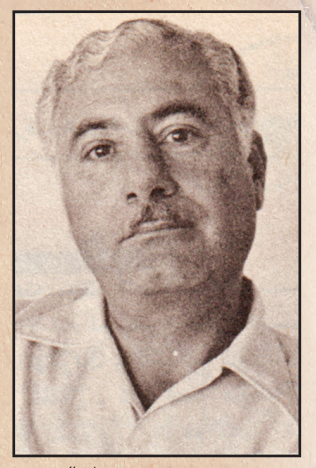

سعاد الهرمزي

ولد سعاد الهرمزي في العام ١٩٢٧ في مدينة كركوك.. واستهوته الموسيقى والغناء وهو في العاشرة من العمر.. لم يكمل دراسته العالية ولكنه تعلم كثيراً خارج نطاق الدراسة.. اهتم بترصين لغته العربية منذ الصغر وختم القرآن الكريم وهو في الثامنة من العمر..

دخل الإذاعة العراقية وعمره واحد وعشرون عاماً واستطاع أن يحتل مكانه في عربات الدرجة الاولى من قطارها المليء بالأصوات الرنانة وبقي محافظاً على هذا المقعد على الرغم من تقلب الظروف السياسية وأمزجة المسؤولين فيها حتى توفاه الله تعالى . دخل الإذاعة العراقية عام ١٩٤٨ ومن ذلك التاريخ أخذ يوالي نشاطه الإذاعي فكتب وقدم عشرات البرامج الاذاعية الناجحة.. ومن أهم برامجه الاذاعية الناجحة برنامج((الساعة ٩)) وبرنامج ((من الذاكرة)) في مستهل حياته عمل صحفياً. ورأس تحرير صحيفة اسبوعية وهو في العشرين من العمر ومارس النقد السينمي في عدد من الصحف والمجلات العراقية وهو أول ناقد سينمي في تأريخ الصحافة العراقية.. سجل لمعهد التدريب الاذاعي في القاهرة في العام ١٩٥٩ موضوعا عن الصوت والالقاء فطبع هذا الموضوع واصبح مادة تُدرس في ذلك المعهد وصارت مادة دراسية فيه ضمن المواد المقررة من مؤلفاته.. محمد عبد الوهاب المزاوجة الماهرة بين القديم والحديث.. وأم كلثوم صوت الغناء التأريخي. وخواطر الأيام جزءين.. ونقطة حبر. وأربعة اجزاء من برنامج من الذاكرة واصوات لا تُنسى. وأوراق قديمة. لديه مكتبة عامرة تحتوي على اقدم المجلات الفنية والكتب الموسيقية عرضها للبيع في تسعينيات القرن الماضي لحاجته المادية.

وتوفي في ١٩٩٨ ...رحم الله سعاد الهرمزي الأنسان والصوت والمربي

ذكريات عن الفنان الموسيقار

جميل بشير .....

عندما التقيت به اخر مرة وهو ذاهب الى لندن لم يخطر ببالي انه لن يعود .... وقال لي ان غيبته لن تطول وسيعود الى بغداد سريعا لانه على موعد مع موسيقار ايطالي كان قد اتفق معه على صياغة معزوفة من نوع جديد تجمع بين سحر العود الشرقي والاوكورديون الغربي

وانه سيتقن عزفها في لندن .

كان عوده الطروب يتوسط صندوقه وهو يحمله بانتظار صعود الطائرة قرأت في عينيه فرحة غامرة لم اراها فيه من قبل ..فقلت له هل انت مهتم بهذه المعزوفه الى هذا الحد فقال انها تمثل قصة حياتي وعبرت عنها بالنغم وسيعزفها معي حوالي عشرون عازفا ولكن زميلي الايطالي مهم جدا ودور العود سيكون رئيسيا ثم يليه الاوكورديون في الاهمية .

قلت له يسعدني ان احضر التسجيل قال ستحضر وسترى اول عمل تعبيري حقيقي لي وذهب جميل بشير الى لندن ولم يعد من هناك ابدا ولم تسجل المعزوفة .....

عرفت جميل بشير قبل ٣٦ عاما وكان يقود فرقة الاذاعة الموسيقية وكان يعزف على الكمان وليس العود ولم اره يعزف على العود قط . ولكني فوجئت به مرة وانا ازوره في منزله وهو يحتضن العود ويعزف عليه انغاما كانت من الروعة والعذوبة والسلاسة بل البلاغة بحيث لم تزل في ذاكرتي الى اليوم ... كان يترنم بمعزوفة الشريف محي الدين حيدر الشهيرة ليت لي جناح ودهشت لعزفه الشجي وسألته هل تعلمت العود حديثا فاجاب اني اعزف العود منذ كنت طفلا ولكن لا يعرفوني غيرعازف كمان ان هوايتي هي العود اما الكمان فهو وسيلتي للعمل في فرقة الاذاعة الموسيقية .

قلت له يخيل لي انك تحب العود اكثر قال فعلا واني احاول ان اثبت اهمية العود في الموسيقى الشرقية وان اجعل دوره اكبر بالفرقة الموسيقية وان يثير اهتمام العالم كله .

ولم يمضي عامان على هذا الحديث حتى تفرغ جميل للعود وكان ابداعه وتفوقه في هذه الالة الشرقية مثار اهتمام العالم العربي والاوربي .

ان الطريقة الساحرة التي كان يعزف بها جميل بشير والتكنيك المتطور الذي استسقاه من استاذه الشريف محي الدين حيدر قد لفت انظار الموسيقيين اليه ولن ينسى دوره في نشر الموسيقى العراقية في الخارج ، وقد اسعدني يوما وانا في اسطنبول ان استمع الى معزوفته الشهيرة (شلالات) وهي تعزف في كازينو يطل على بحر مرمرة وعندما سألت احد اعضاء الفرقة الموسيقية التركية عن صاحب المقطوعة قال انها لاستاذنا العراقي جميل بشير .

لقد رحل جميل بشير مبكرا وذبلت اناملة الذهبية قبل الاوان ولكن عزائنا انه ترك لنا تراثا من الموسيقى والعزف سيبقى اثرا بارزا على ابداعه وموهبته وفنه الراقي .

مجلة فنون 1999

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير: عدنان حسين
مدير التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي . رفعت عبد الرزاق
الاخراج الفني: نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

طبعت بمطابع مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون